

تأليف

أبي الفرج بن الجوزي

حققه وعلق عليه

مجدي فتحي السيد

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المُراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

تقديـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ...

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

قال عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُواْ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾(*) .

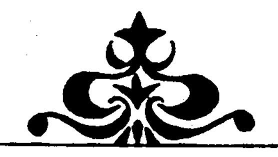
﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ الَّذى خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً ، واتَّقُواْ اللهَ الَّذى تسآءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً** ﴾(**) .

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُمْ ، وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً** ﴾(***) .

(*) آل عمران : ١٠٢ .

(**) النساء : ١ .

(***) الأحزاب : ٧٠ – ٧١ .



المقدمـــة

محتويـات المقدمـــة

بين يـدى الكتـــاب

فى البدء أقرر : أن الخوف من الله عز وجل هو الذى يؤدى بصاحبه إلى الوصول إلى المحبوب ، والفوز بالمرغوب ، والنجاة من المرهوب .

ولقد كان سلفنا الصالح فى سالف الأزمان على ما كانوا عليه من تقوى وزهدٍ ، وعلمٍ وعملٍ ، يخافون من الله خوفاً شديداً ، حتى تساقطت منهم الدموع ، وتورمت منهم الأقدام من طول الوقوف فى طاعة الرحمن .

لقد أتاحوا لأنفسهم الفرصة حتى يفوزوا فوزاً عظيماً ، فلم يتلهوا بالدنيا ، وأنَّى لدنيا حقيرة ، وساعات قليلة أن تلهيهم عن أزمان طويلة فى القبر بما فيه ، والوقوف أمامه ، والمكث يوم الحشر حفاة عراة ؟؟

لقد علموا أن كل ما هو آتٍ آت ..

آت الموت بسكراته .

آت القبر بأهواله .

آت البعث بأحواله .

آت يوم القيامة بشدائده .

وعندئذ فقط يتذكر كل مسلم كيف أن الناجين إنما نجوا بالخوف من الله تعالى ، وأن الخاسرين خسروا بغفلتهم عن هذا .

لقد كُشف الحجاب عن أبصارهم ، فرأوا سوء أعمالهم ، عندما ينادى كل واحد منا بقوله تعالى : ﴿ **لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد** ﴾[1] .

كان يزيد الرقاشى ، وهو أحد الصالحين يقول لنفسه :

ويحك يا يزيد ، من ذا الذى يصلى عنك بعد الموت ؟!

من ذا الذى يصوم عنك بعد الموت ؟!

من ذا الذى يترضى عنك بعد الموت ؟!

أيها الناس ألا تبكون على أنفسكم باقى حياتكم ؟!

مَنْ الموت طالبه ، والقبر بيته ، والتراب فراشه ، والدود أنيسه ، وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله ؟ ثم يبكى ، وهكذا كان حالهم ، ولكن أصبح الحال اليوم لا يرضى الله تعالى إلا من رحم .

لقد أصبح أهل الإسلام فى يومنا هذا عندما يستمعون إلى ذكر الموت ، والقبر ، والآخرة ، لا يتفكرون ، ولا ينزعجون ، ولا يتعظون .

بل لقد صارت كلمتا « الجنة والنار » لا تسترعيان منهم الانتباه ، وما ذلك إلا لذهاب الخوف من الله تعالى من قلوبهم .

لقد صارت الدنيا أكبر همهم ، وهى مبلغ علمهم ، فاغتروا بها ، وساروا خلفها ، فهلكوا ، وخسروا الدنيا والآخرة ، وذلك الخسران المبين .

ولكن الخير سيبقى فى هذه الأمة إلى يوم الدين ، ولا تزال طائفة متمسكة بهذا الدين القويم .

أما المسلم الحائر ، الهائم على وجهه فى الأرض ، نقدم له هذا الكتاب « المقلق » .

إن فى هذا الكتاب الحث على الخوف من الله تعالى ، والتحذير من شديد عقابه .

وها هو ابن الجوزى يذكر خلاصة كتابه فى كلماتٍ معدودات ، فيقول :

« جمعت فى هذا الكتاب من الأحاديث المخوفات ، والمحذرات من السيئات ، والواصفات للعقوبات ، والحكايات المزعجات ، ما **يقلق** المطمئن ،

ويقلقل الساكن ، **ويلين** القلب القاسى ، **ويجرى** الدمع الجامد ، **وينهض** المتكاسل المتقاعد » .

فيا من تريد الهداية ، والسعادة هدايتك فى « المقلق » .

ويا من قاسى قلبه حتى صار أقسى من الحجارة ، دواؤك فى « المقلق » .

ويا من كثرت ذنوبه ، وارتفعت معاصيه إلى عنان السماء ، راحتك فى « المقلق » .

فمع حديث السماء عن الخوف من الله وعقابه .

ومع أحاديث الرسول ﷺ المرهبة من العصيان وشؤمه .

ومع آثار السلف الصالح الداعية إلى ترك الطغيان ، والبكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة علام الغيوب ، وجلاء الران عن القلوب .

أترككم ، سائلاً الله المزيد من التوفيق والسداد .

والحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم
ورحمة الله
وبركاته

ترجمة المصنف

(أ)

اسمه ونسبه ولقبه

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى ، التيمى ، البكرى ، البغدادى .

وجعفر الذى هو جده الثامن ، قال ابن دحية : جعفر هو الجوزى ، نُسِبَ إلى فُرضةٍ من فُرض البصرة يُقالُ لها : جوزة .

وفرضة النهر : ثلمتُهُ ، وفرضة البحر : محطُّ السفن .

وقيل : كان فى داره جوزةٌ لم يكن بواسط جوزةٌ سواها ، والراجح الأول .

وهو عربىٌّ قرشىٌّ ، يتصل نسبه بأبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فلقد ذكر أهل السير بعد جده جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله ﷺ أبى بكر الصديق .

وعُرف بالبغدادى مولداً وإقامة ، وبالحنبلى مذهباً .

ولُقب بجمال الدين ، وكُنى أبا الفرج .

(ب)

نشأتـه العلميـة وشيوخـه

● بدأ سماعِ الحديث فى سنة ست عشرة وخمسمائة ، وذلك يعنى أنه بدأ التعلم مبكراً جداً ، إذ كان عمره آنذاك ما يقرب من السابعة .

فلقد تُوفّى أبوه وله ثلاثةُ أعوامٍ ، فربَّتْهُ عمته ، وأقاربه كانوا تجاراً فى النحاس .

● ● ولما ترعرع ، حملته عمته إلى ابن ناصرٍ ، فأسمعه الكثير ، وأحب الوعظ ، ولهج به وهو مراهقٌ ، فوعظ الناس وهو صبىٌّ .

● ● ● ولقد انتفع فى الحديث بملازمة ابن ناصر ، وفى القرآن والأدب بسبط الخياط ، وابن الجواليقى .

● ولم يرحل فى الحديث ، لكنه عنده « مسند الإمام أحمد » ولقد أكثر النقل عنه فى كتاب « المقلق » كما سيأتى .

وعنده « الطبقات الكبرى » لابن سعد ، و« تاريخ الخطيب » ، و« صحيح البخارى » ، و« صحيح مسلم » ، و« السنن الأربعة » ، و« الحلية » .

● ● كل هذه المصنفات وغيرها حفظها صغيراً .

● ● ● ولقد سمع من الكثير من علماء عصره ، وشيوخ وقته ، وجمع شيوخه فى « مشيخة ابن الجوزى » خرَّج عنهم فى جزءين .

● ومن شيوخه : أبو القاسم بن الحصين ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد البارع ، وعلى بن عبد الواحد الدينورى ، وأحمد بن أحمد المتوكلى ، وإسماعيل ابن أبى صالح المؤذن ، والفقيه ابن الزاغونى ، وهبة الله بن الطبر الحريرى ، وأبو غالب ابن البناء ، وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفى ، وأبو القاسمَ عبد الله

ابن محمد الأصبهانى ، وأبو بكر القاضى محمد بن عبد الباق الأنصارى ، وإسماعيل ابن السمرقندى ، وأبو منصور بن خيرون ، وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطى ، وأبو السعود أحمد بن على بن المجلى ، وابن البَطِّى ، وأبو الوقت السِّجْزِىّ ، وأبو منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز ، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادى ، وعلى بن الموحد .

وكان ابن الجوزى آخر من حدث عن الدينورى ، والمتوكلى .

وكما تتلمذ على يد الكثير ، فلقد تتلمذ عليه الكثير .

(جـ)

تلاميـــذه الذين أخذوا عنـــه

حدث عنه : ولده الصاحب العلامة محيى الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزعلى الحنفى صاحب كتاب « مرآة الزمان » ، والحافظ عبد الغنى ، والشيخ موفق الدين ابن قدامة ، وابن الدبيثى ، وابن النجار ، وابن خليل ، والضياء المقدسى ، واليلوانى ، والنجيب الحرانى ، وابن عبد الدائم ، وأمم سِواهم .

ولقد حدث عنه بالإجازة العامة :

الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ، وابن البخارى ، وأحمد بن أبى الخير ، والخضر بن حمويه ، والقطب ابن عصرون .

(حـ)

من أخلاقـــــه

قال سبطه أبو المظفر :

« كان زاهداً فى الدنيا ، متقللاً منها ، ولم يأكل من جهةٍ لا يتيقن حلها » .

وقال ابن الدبيثى :

« كان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم بياناً » .

(د)

ثنـاء العلمـاء عليـه

● قال ابن قدامة الحنبلى رحمه الله تعالى :

« ابن الجوزى إمام أهل عصره فى الوعظ ، وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنةً ، وكان صاحب فنون ، كان يُصنِّفُ فى الفقه ، ويُدِّرسُ ، وكان حافظاً للحديث » .

● ● قال الموفق عبد اللطيف رحمه الله تعالى :

« له فى كل علم مشاركة ، لكنه كان فى التفسير من الأعيان ، وفى الحديث من الحفاظ ، وفى التاريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كافٍ ، وأما السجع الوعظى فله فيه ملكةٌ قويةٌ » .

● ● ● وقال الإمام الذهبى رحمه الله تعالى :

« الشيخ الإمام العلامة ، الحافظ المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخر العراق ، جمال الدين ، أبو الفرج ، الواعظ ، صاحب التصانيف .

كان رأساً فى التذكير بلا مدافعة ، يقول النظم الرائق ، والنثر الفائق بديهاً ، ويُسهبُ ، ويُعجِبُ ، ويُطربُ ، ويُطنب ، لم يأت قبله ، ولا بعده مثله .

فهو حامل لواء الوعظ ، والقيم بفنونه ، وكان بحراً فى التفسير ، علامة فى السير والتاريخ ، موصوفاً بحسن الحديث ، ومعرفة فنونه ، فقيهاً ، عليماً بالإجماع والاختلاف ، جيد المشاركة فى الطب ، ذا تفننٍ ، وفهمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واستحضارٍ ، وإكباب على الجمع والتصنيف ، ما عرفت أحداً صنف ما صنف » .

● ● ● ● وقال العلامة ابن كثير رحمه الله تعالى :

« أحد أفراد العلماء ، برز فى علوم كثيرة ، وانفرد بها عن غيره ، وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق إليه ، ولا يلحق شأوه فيه » .

● وقال العلامة ابن خلكان رحمه الله :

« كان علامة عصره ، وإمام وقته فى الحديث ، وصناعة الوعظ » .

● ● وقال ابن العماد الحنبلى رحمه الله :

« الواعظ المتفنن ، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أنواع العلم من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والزهد ، والوعظ ، والأخبار ، والتاريخ ، والطب وغير ذلك » .

● ● ● وقال ابن الدبيثى فى تاريخه :

« شيخنا جمال الدين ، صاحب التصانيف فى فنون العلوم من التفسير ، والفقه ، والحديث ، والتواريخ وغير ذلك » .

إليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه وسقيمه ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً .

(هـ)

مآخذ العلماء عليه

كل عالم يؤخذ منه ويرد عليه إلا الرسول ﷺ ، ولكل جواد كبوة ، لذا فلقد أخذ أهل العلم من سلفنا الصالحين ، بعض المآخذ على ابن الجوزى رحمه الله .

١ – قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى :

« لم نرض تصانيفه فى السُّنَّة ، ولا طريقته فيها ، وكانت تنفلت منه فى بعض الأوقات كلمات تنكر عليه فى السنة ، فيستفتى عليه فيها ، ويضيق صُدُره من أجلها » .

٢ – قال ابن رجب الحنبلى رحمه الله تعالى :

« نقم عليه جماعةٌ من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل فى بعض كلامه ، واشتد نكيرهم عليه فى ذلك ، ولا ريب أن كلامه فى ذلك مضطرب مختلف » .

قلت : والمطلع على كتاب « الرد على المشبهة والمجسمة » من تأليفه يقع على علة الإنكار عليه .

٣ – قال الموفق عبد اللطيف رحمه الله :

« كان كثير الغلط فيما يُصنِّفُه ، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره » .

قال الذهبى عقب هذا القول ما نصه :

« هكذا هوله أوهامٌ وألوانٌ من ترك المراجعة ، وأخذ العلم من صحفٍ ، وصنف شيئاً لو عاش عمراً ثانياً ، لما لحق أن يُحَرِّرَهُ ويُتْقِنَهُ » .

٤ – قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

« كان فيه بهاءٌ وترفعٌ فى نفسه ، وإعجاب وسمو بنفسه أكثر من مقامه ، وذلك ظاهر فى كلامه ، فى نثره ونظمه ، فمن ذلك قوله :

ما زلت أدرك ما غلا بل ما علا ... وأكابد النهج العسير الأطولا
تجرى بى الآمال فى حلباتـه ... جرى السعيد مدى ما أمـلا
أفضى بى التوفيق فيه إلى الذى ... أعيا سواى توصلا وتغلغـلا
لو كان هذا العلم شخصاً ناطقاً ... وسألته هل زار مثلى ؟ قال: لا

(و)

من غرر كلماته وألفاظه

« عقارب المنايا تلسع ، وخدران جسم الآمال يمنع ، وماءالحياة فى إناء العمر يرشح »..

« من قنع طاب عيشه ، ومن طمع طال طيشه » .

« كم نائم على فراش التقصير ، مغتر بعمر قصير ، صاح به فلم يبال النذير ، فاستلبه الخطأ والتبذير ، فلما أحس البأس ثارت من نيران الندم شغل : ﴿ **ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل** ﴾ » .

« يا مفرطاً فى ساعاته بالليل والنهار ، لو علمت ما فات شابهت دموعك الأنهار » .

« احذروا نظرة تفسد القلوب ، وتجنى عليكم الذم والعيوب ، تسخط مولاكم عالم الغيوب » .

« لو رأيت العاصى وقد شقى ، يصيح فى الموقف واقلقى ، اشتد عطشه وما سُقى ، وشرر النار إليه يرتقى ، فمن يتقى تلك الرامية : ﴿ **نار حامية** ﴾ » .

(ز)

شعره

له شعرٌ فى الزهد والرقائق ، كان يقوله فى مجالس وعظه ، ومن شعره الطيب :

اصبر لمر حوادث الدهر ... فلتحمدن مغبة الصبر
واجهد لنفسك قبل ميتتها ... واذخر ليوم تفاضل الذخر

فكأن أهلك قد دعوك فلـم	تسمع وأنت محشـرج الصـدر
وكأنهم قد قلبـوك علــى	ظهر السريـر وأنت لا تـدرى
وكأنهـم قد زودوك بمــا	يتزود الهلكـى من العطــر
يا ليت شعرى كيف أنت إذا	غسلـت بالكافـور والسـدر
أوليت شعرى كيف أنت على	نبش الضريـح وظلمة القبـر
يا ليت شعرى ما أقـول إذا	وضع الكتاب صبيحـة الحشر
ما حجتى فيما أتيـت على	علم ومعرفة وما عــذرى
يا سوأتـا مما اكتسبـت ويا	أسفى على ما فات من عمــرى
ألا أكون عقلـت شأنى فاستقـ	ـبلت ما استدبرت من أمرى

(س)

مؤلفاته العلمية المطبوعة والمخطوطيـة

كان ابن الجوزى – رحمه الله – من المكثرين فى التصنيف ، فلقد ذُكر أنه كان يكتب فى اليوم الواحد أربعة كراريس .

ولقد أحاطت المبالغات بعدد كتبه ، واختلف فى عددها أهل العلم .

فقال الذهبى : ما علمت أن أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل .

وقال ابن تيمية : عددت له أكثر من ألف مصنف .

وقال ابن كثير : جمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف ، وكتب بيده نحواً من مائتى مجلد .

ولقد ذكر بعضهم أن ابن الجوزى سئل عن عدد تصانيفه فقال : زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً ، منها ما هو عشرون مجلداً أو أقل » .

ولقد ألف الأستاذ عبد الحميد العلوجى كتاباً فى مصنفاته ، طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ ، وتتبع أسماءها ، ونسخها ، والمطبوع منها ، ورتبها على حروف المعجم ، ووضع لكل كتاب رقماً ، ووصل فيها إلى ما يقرب الخمسمائة .

وهذه قائمة ببعض مؤلفات المصنف :

(أ) علوم القرآن وتفسيره :

١ – « المغنى فى علوم القرآن » .

٢ – « فنون الأفنان فى عجائب القرآن » .

٣ – « زاد المسير فى علم التفسير » .

٤ – « الناسخ والمنسوخ » .

٥ – « المجتبى فى علوم تتعلق بالقرآن » .

٦ – « التيسير فى التفسير » .

٧ – « ورد الأغصان فى معانى القرآن » .

(ب) القراءات :

١ – « النبعة فى القراءات السبعة » .

٢ – « الإشارة فى القراءات المختارة » .

(ج) الحديث وفنونه :

١ – « مشكل الصحاح » أربع مجلدات .

٢ – « الواهيات » مجلدان .

٣ – « المسلسلات » مُجَيْلِيْد .

٤ – « الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب » مجلد .

٥ – « جامع المسانيد » أربعة مجلدات .

٦ – « الموضوعات » .

٧ – « تلقيح فهوم أهل الأثر » .

(د) التاريخ والتراجم :

١ – « سلوة المحزون فى التاريخ » مجلد .

٢ – « المضىء بفضل المستضىء » .

٣ – « المنتظم » .

٤ – « شذور العقود فى تاريخ العهود » .

٥ – « الذهب المسبوك فى سير الملوك » .

٦ – « صفة الصفوة » .

٧ – « مناقب عمر بن الخطاب » .

٨ – « الوفا بفضائل المصطفى » .

(هـ) الفقه وفنونه :

١ – « التحقيق فى مسائل الخلاف » .

٢ – « المذهب فى المذهب » .

٣ – « مسبوك الذهب فى الفقه » ، مجلد .

٤ – « البلغة فى الفقه » ، مجلد .

٥ – « التلخيص فى الفقه » ، مجلد .

٦ – « المناسك » جزء .

٧ – « تحريم الدبر » جزء .

٨ – « تحريم المتعة » جزء .

٩ – « العدة فى أصول الفقه » جزء .

١٠ – « درء الضيم فى صوم يوم الغيم » .

(و) الوعظ ومتعلقاته :

١ – « بستان الواعظين » .

٢ – « التبصرة » .

٣ – « المدهش » .

٤ – « رؤوس القوارير » .

٥ – « الياقوتة فى الوعظ » .

٦ – « المجالس البدرية » مجليد .

٧ – « خطب الجمع » ثلاثة أجزاء .

٨ – « اللطف فى الوعظ » .

٩ – « المواعظ السلجوقية » .

١٠ – « تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر » .

(و) اللغة والأدب :

١ – « تقويم اللسان » .

٢ – « المقيم المقعد فى دقائق العربية » .

٣ – « الوجوه والنظائر فى اللغة » .

٤ – « تذكرة الأديب » .

٥ – « أخبار الأذكياء » .

٦ – « أخبار الحمقى والمغفلين » .

٧ – « الظرفاء » .

(ز) **النقد الاجتماعى والدينى :**

١ – « صيد الخاطر » .

٢ – « تلبيس إبليس » .

٣ – « ذم الهوى » .

٤ – « ذكر القصاص » .

٥ – « آفة المحدثين » .

وهذا قليلٌ من كثيرٍ من مصنفاته ، وغيضٌ من فيضٍ من مؤلفاته . وله كتب كثيرة لا زالت مدفونة فى خزائن الكتب ، ولقد آن لنا البحث عنها ، والاستفادة من كل مفيد فيها .

(و)

وفاتـــــه

وأخيراً مرض ابن الجوزى خمسة أيامٍ ، وتُوفِّى ليلة الجمعة فى الثالث عشر من رمضان سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة ، وكانت جنازته مشهودة .

(ش)

ترجمة المصنف مفصلـــة

ولمزيد من الإيضاح والتفصيل عن ترجمة المصنف فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ – الكامل لابن الأثير : (٧١/١٢) .

٢ – مرآة الجنان : (٤٨١/٨) .

٣ – وفيات الأعيان : (١٤٠/٣) .

٤ – سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١) .

٥ – العبر : (٢٩٧/٤) .

٦ – تذكرة الحفاظ : (١٣٤٢/٤) .

٧ – البداية والنهاية : (٧٨/١٣) .

٨ – ذيل طبقات الحنابلة : (٣٩٩/١) .

٩ – النجوم الزاهرة : (١٧٤/٦) .

١٠ – شذرات الذهب : (٣٢٩/٤) .

١١ – كشف الظنون : (١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٦٢ ، ١١٢٥ ، ١١٢٨ ، ١١٤٩) وغيرها .

١٢ – هدية العارفين : (٥٢٠/١) .

١٣ – إيضاح المكنون : (٤٠/١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٥) ، (٢٤/٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٧) وغيرها .

١٤ – الأعلام للزركلي : (٣١٦/٣) .

١٥ – معجم المؤلفين لكحالة : (١٥٧/٥) .

والحمد لله رب العالمين

وصف مخطوط الكتاب وتوثيقــه

عثرت على نسخة فريدة لهذا المخطوط الطيب فى دار الكتب المصرية ، الحاوية لذخائر التراث السلفى .

ويقع هذا المخطوط فى الدار تحت فن « حديث تيمور » ، ويأخذ رقم (٢٦٠) ، ومنه نسخة مصورة على ميكروفيلم برقم (١٠١٨٧) . عدد أوراقه (٣٨) ورقة أى (٧٦) صفحة .

فى كل صفحة حوالى (١٤) سطراً تقريباً ، فى السطر الواحد متوسط (٧) كلمات ، والخط متوسط مقروء .

كُتب على الصفحة الأولى ما نصه :

هذا كتاب المقلق تصنيف الشيخ الإمام عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الجوزى رحمه الله تعالى ، ونفعنا به آمين .

والمخطوط ناقص من آخره ، حيث لم يذكر فى نهايته تمام الكتاب كما هو الشأن المعهود .

ولقد نسبه للمصنف الإمام الذهبى فى السير (٣٧٤/٢١) فقال : « المقلق » مجلد .

ونسبه له صاحب كشف الظنون (١٠٨٨/٢) ، ولا غرو فى صحة نسبته للمؤلف ، فإنه يحمل أسانيده إلى شيوخه الذين ثبت سماعه منهم .

هذا كتاب المقلق

تصنيف الشيخ الامام

عبد الرحمن بن علي

بن محمد بن الجوزي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله الذي قدم الإنذار على التعذيب وعلم أطباء
العلماء كيفية الرياضة والتهذيب وصلى الله على أشرف
سائس وأعلم طبيب محمد المبعوث إلى البعيد والقريب
وعلى أصحابه وأتباعه ما حبيب حن قلب بوجيب
أما بعد فإني رأيت القصاص قد تركوا ما يصلح ذكره
في المجالس من التخويف والترهيب وأخذوا في زخارف
باطلة فإن ذكروا حديثا فالغالب أنه كذب فإن كان
صحيحا فالغالب أنهم يزيدون فيه ما ليس منه
وهمتهم تزويق المجلس كيف اتفق فيخرج السامعون
وما انتهوا عن ذنب ولا انخشع لهم قلب فإن أفلح
الغافل قال لهم رحمة الله واسعة ولا [illegible]
[illegible] [illegible] إن الواعظ طبيب الآخرة

ثم الى مجابه وان صعب على كل البر نفى ولا
د نفعل كى عبد والسلامه ولما وصل الاسكندر
الى السد قال لمن هنا كى دلونى على اعبد رجل
فيكم فقالو فى هذا الوادى رجل يبكى حتى تنبت الشجر
من دموعه فاتاه فوجده ساجدا وهو يقول
روحى فى الارواح وادفن جسدى فى التراب
ولا تعذبنى يوم الحساب وكان
عطا السلمى دايم البكا فدخل عليه بعض اصحابه
يوما وحوله بالمطهرة يتوضا فقيل له انما هو
دموعه وبكا يوما فى غرفه له فسال دمعه
فى الميزاب فقطر على بعض المارين فى الطريق فقال

عملى فى الكتـــاب

بعد توفيق الله تعالى ، وفضله بالوصول إلى هذا المخطوط الطيب ، تم عمل التالى :

١ - تم نسخ الكتاب من مخطوطه ، وتأكد من سلامة المتن والسند بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم قدر الاستطاعة .

٢ - قمت بضبط الآيات القرآنية الواردة فى الكتاب بتشكيلها تشكيلاً كاملاً ، مع إرجاعها إلى مواضعها فى القرآن الكريم .

٣ - قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر أقوال أهل العلم بالجرح والتعديل ، وذكر درجة الحديث كلما أمكن إلى ذلك سبيلاً .

٤ - التعليق على بعض الكلمات الغريبة ، أو الغامضة فى معناها ، حتى أيسِّرَ مهمة القارىء فى الوصول إلى المضمون العلمى .

٥ - رقمت الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب ترقيماً تسلسلياً ، مع إعطاء الهوامش كذلك أرقاماً مسلسلة .

٦ - خرَّجت ما فى الكتاب من آثار عن سلفنا الصالح ، مع الرجوع إلى المراجع والمصادر التى شاركت المصنف فى إيراد أو إخراج نفس الأثر ، والحكم عليه كلما أمكن .

٧ - قمت بوضع العناوين الداخلية حيث أن الكتاب قد خلال منها ، لكى يتضح النص أمام القارىء .

٨ - قمت بإعداد مقدمة للكتاب عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط وتوثيقه .

٩ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب ، كفهرس الآيات ، والأحاديث ، والآثار ، والأعلام .

وأخيراً :

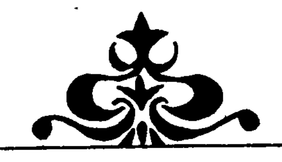
فمع أحاديث الرسول ﷺ ، وآثار السلف الصالح أترككم . ومع أملٍ متجددٍ مع تراث سلفنا الصالح أستودعكم الله .

وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت ، وإليه أنيب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا – مصـــر



الجـــزء الأول

من كتـــاب « المقلــق »

١ - مقدمة المؤلف .

٢ - فصل فى اعتياد جمهور العصاة على الرحمة .

٣ - جزاء الآمر غيره الناسى نفسه .

٤ - ثلاث يتبعون الميت .

٥ - تحذير إلى الخطباء .

٦ - جزاء المغتابين .

٧ - لم يضحك قط !!

٨ - حال أنعم أهل الدنيا فى الآخرة .

٩ - أسرار عالم البرزخ .

مقدمــة المؤلــف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قدم الإنذار على التعذيب ، وعلم أطباء العلم كيفية الرياضة والتهذيب ، وصلى الله على أشرف سائس ، وأعلم طبيب محمد المبعوث إلى البعيد والقريب ، وعلى أصحابه وأتباعه .

أما بعد .. فإنى رأيت القصاص[1] قد تركوا ما يصلح ذكره فى المجالس من التخويف والترهيب ، وأخذوا فى زخارف باطلة فإن ذكروا حديثاً فالغالب أنه كذب فإن كان صحيحاً فالغالب أنهم يزيدون فيه ما ليس منه ، وهمهم برونق المجلس كيف اتفق ، فيخرج السامعون وما نهوا عن ذنب ، ولا خشع لهم قلب ، فإن أفلح القاص قال لهم : رحمة الله واسعة ، ولا يذكر أنه شديد العقاب .

ومعلوم أن الواعظ طبيب لأمراض الذنوب ، ومصلح لأمزجة القلوب ، فإذا رأى يائساً مناه ، أو آمناً خوفه ، فهو يقاوم الأمراض بأضدادها ، وإنى رأيت الأمن وقلة الخوف ومساكنة الطمع أمراضاً ، قد استولت على النفوس فعلمت أنه ما ركب من الأدوية التخويف ، لأنه إذا حدث الساكن بما يوجب السكون كان كمبرودٍ أعطى برودة ، فجمعت فى هذا الكتاب من الأحاديث المخوفات ، والمحذرات من السيئات ، والواصفات للعقوبات ، والحكايات المزعجات ما يقلق المطمئن ، ويقلقل الساكن ، ويلين القلب القاسى ، ويجرى الدمع الجامد وينهض المتكاسل المتقاعد .. والله الموفق .

---

(١) جمع قاص ، وهو من يجلس فى المسجد للوعظ والتذكير .

(فصل) فى اعتماد جمهور العصاة على الرحمة

واعلم أن جمهور العصاة اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه ، ونسوا أنه شديد العقاب ، وظنوا أن رحمة الله من جنس الرقة فقاسوها برحمة الخلق ، والآدمى إذا رأى عدوه يُعذَّب رق له ، ورحمة الله ليست من هذا الجنس .

وأما من طلب العفو مع الإصرار فهو كالمعاند المتهاون بالوعيد .

قال معروف الكرخى : (**رجاؤك لرحمة من لا تطيعه خذلان وحمق**)[٢] .

وقد قال بعض الحكماء : من قطع أشرف عضو منك فى الدنيا بسرقة خمسة قراريط ، فلا يأمن أن يكون عقابه فى الآخرة على نحو هذا .

ومن عرف أن الخليل يسأل يوم القيامة فى أبيه فلا يجاب ، وأن رسول الله ﷺ سأل فى أمه فلم يقبل ، فينبغى أن تكون على قلق ، وإلى هذا المعنى أشار الحسن بقوله لما قيل له : نراك طويل البكاء ؟ فقال : « **أخاف أن يطرحنى فى النار ، ولا يبالى** »[٣] .

وقد يعاقب الإنسان على المُحتقر فلهذا لزم تقديم التخويف .

١ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرى قال : أخبرنا طراد بن محمد الزينبى قال : أخبرنا على بن محمد بن بشران قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشى قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم عن على ابن شقيق عن ابن المبارك عن سعيد بن زيد قال : سمعت معلى بن زياد يقول : سأل المغيرة بن مخادش الحسن فقال :

---

(٢) أورده أبو نعيم (٣٦٧/٨) قال : قرأتُ من خط والدى رحمة الله تعالى عليه : سئل معروف الكرخى ، فذكره ضمن كلام طويل .

(٣) أورده ابن الجوزى (٢٣٣/٣) فى صفة الصفوة .

« يا أبا سعيد كيف نصنع بمجالسة أقوام يحدثونا حتى تكاد قلوبنا تطير ؟ فقال : أيها الشيخ ، والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خيراً لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف »[٤] .

جزاء الآمر غيره الناسي نفسه

٢ – أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا الحسين بن على التميمي قال : أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : ثنا يعلى بن عبيد قال : ثنا الأعمش عن أبي وائل عن أسامة بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه[٥] ، فيدور بها فى النار كما يدور الحمار برحاه[٦] ، فيطيف به أهل النار فيقولون : يا فلان ، ما أصابك ؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف ، وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ، ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه »[٧] (أخرجاه) .

---

(٤) **أثر صحيح** . أخرجه ابن المبارك (٣٠٣) فى الزهد ، وأبو نعيم (٢/١٥٠) فى الحلية من طريق يحيى بن سعيد عن يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد .

● وأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد (ص/٢٥٩) من طريق سيار عن جعفر عن العلاء بن زياد عن المغيرة بن مخادش به .

● ● أورده الغزالى (٤/١٦٠) فى الإحياء .

(٥) تندلق أقتابه : تخرج أمعاؤه .

(٦) الرحى : حجر الطاحون .

(٧) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٤/١٤٧) ، ومسلم (٢٩٨٩) ، وأحمد (٥/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩) ، والبغوى (٤١٥٨) فى شرح السنة ، والطبرانى (٣٩٥) ، (٤٠٢) فى الكبير ، والبيهقى (١٠/٩٥) فى سننه الكبرى .

● أفاد الحديث :

١ – تشديد العقوبة على من يخالف قوله عمله ، لعصيانه مع العلم المقتضى للخشية ، والمباعدة عن المخالفة .

٣ - قال أحمد : وحدثنا أبو معاوية قال : ثنا أبو إسحاق الفزارى عن ابن جريج قال : حدثنى منبوذ عن الفضل بن عبيد الله عن أبى رافع قال : مر رسول الله ﷺ بالبقيع فقال :

« أف لك ، أف لك » فظننت أنه يريدنى فقال : « لا ولكن هذا قبر فلان بعثته ساعياً على آل فلان فغَلَ نمرةً ، فَدُرعَ الآن مثلها من نار »[٨] .

ثـــلاث يتبعـــون الميـــت

٤ - قال أحمد : وثنا سفيان قال : حدثنى عبد الله بن أبى بكر سمع أنساً يحدث عن النبى ﷺ أنه قال :

---

٢ - من المغيبات التى أخبر عنها النبى ﷺ وصف النار ، ووصف المعذبين فيها .
٣ - فعل المعروف وترك المنكر مانعان من دخول النار .
انظر : نزهة المتقين (١/٢٢١) .

(٨) **حديث ضعيف** . أخرجه أحمد (٦/٣٩٢) ، والنسائى (٢/١١٥ - ١١٦) ، وابن خزيمة (٢٣٣٧) ، والطبرانى (٩٦٢) ، (٩٧٤) فى الكبير ، وفى سنده منبوذ المدنى ، والفضل بن أبى رافع كلاهما فى مرتبة مقبول .

● وأخرجه الطبرانى (٩٦١) فى الكبير من طريق عبد الملك بن إبراهيم بن جبر عن رباح بن صالح بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده به .

فى سنده عبد الملك بن إبراهيم ، قال أبو حاتم كما فى الجرح والتعديل (٥/٣٤٢) : مجهول .

وفى سنده رباح بن صالح ، وهو من المجهولين كما فى الميزان (٢/٣٧) .

وفى سنده صالح بن عبيد الله ، وهو فى عداد المجهولين كما فى الجرح والتعديل (٤/٤٠٧) وعليه فلا يصلح هذا الطريق متابعة للأول .

● قوله : « أف لك » خطاب للساعى بعد موته استحضاراً لصورته حين مر بقبره ، أو لعله كشف عنه فرآه وخاطبه .

● ● قوله : « فدرع » بضم دال مهملة ، وكسر راء مشددة أى ألبس عوضها درعاً من النار ، انظر : حاشية السيوطى على النسائى (٢/١١٥) .

« **يتبع الميت ثلاث : أهله ، وماله ، وعمله ، فيرجع اثنان ، ويبقى واحد ، يرجع أهله وماله ، ويبقى عمله** »[٩] .

٥ – قال أحمد : وثنا أبو معاوية قال : ثنا الأعمش عن أبى سفيان عن أنس قال : كان النبى ﷺ يكثر أن يقول : « **يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك** » . **قال : فقلنا : يا رسول الله ، آمنّا بك ، وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ فقال :** « **نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله**[١٠] **تعالى يقلبها** »[١١] .

---

(٩) **حديث صحيح** . أخرجه البخارى (٨/١٣٤) ، ومسلم (٢٩٦٠) ، وابن المبارك (٢٢٤) فى الزهد ، وأحمد (٣/١١٠) ، والترمذى (٢٣٨٠) ، والنسائى (٤/٥٣) ، وابن حبان (٥/٤٢) ، والبغوى (٤٠٥٦) فى شرح السنة ، والبيهقى (٦٩٥) فى الزهد ، و(ص/٥٠١) فى الآداب ، وأبو نعيم (١٠/٤) فى الحلية .

(١٠) هذا من أحاديث الصفات ، فنؤمن بها ، ولا نكيفها ، ولا نشبهها ، فالإيمان بها واجب ، والسؤال عنها بدعة ، والكيفية مجهولة .

(١١) **حديث صحيح . وإسناده حسن فى الشواهد . فيه عنعنة الأعمش** .

• حديث أنس ، أخرجه الترمذى (٢١٤١) ، وابن ماجه (٣٨٣٤) ، وابن أبى عاصم (٢٢٥) فى السنة ، والحاكم (٢/٢٨٨) ، والبغوى (٨٨) فى شرح السنة ، وعند الجميع عنعنة الأعمش .

• • حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه مسلم (٢٦٥٤) ، وأحمد (٢/١٦٨) ، وابن أبى عاصم (٢٢٢) ، (٢٣١) فى السنة .

• • • حديث عائشة ، أخرجه أحمد (٦/٩١ ، ٢٥١ ، ٢٩٤) ، وابن أبى عاصم (٢٢٤) ، (٢٣٣) فى السنة .

• • • • حديث كليب ، أخرجه الترمذى (٣٦٥٧) وقال : غريب من هذا الوجه ، والطبرانى (٧٢٣٢) فى الكبير .

• حديث النواس بن سمعان ، أخرجه أحمد (٤/١٨٢) ، وابن ماجه (١٩٩) ، وابن حبان (٢٤١٩) ، والحاكم (٤/٣٢١) ، وابن أبى عاصم (٢١٩) ، (٢٣٠) فى السنة .

تحذير إلى الخطبـــاء

٦ – قال أحمد : وثنا وكيع قال : ثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« مررت ليلة أسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نارٍ ، فقلت : ما هؤلاء ؟ قالوا : خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر ، وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون »[١٢] .

---

(١٢) **حديث صحيح . وإسناده فيه ضعفٌ** . أخرجه من هذا الطريق : ابن المبارك (٢٨٢) فى الزهد ، وأحمد (٣/٢١٠ ، ١٨٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩) ، وابن أبى الدنيا (٥٠٩) فى الصمت ، والبغوى (٤١٥٩) فى شرح السنة . وقال : حديث حسن ، وأحمد (ص/٥٨) فى الزهد .

● أخرجه ابن حبان (٥٣) من طريق يزيد بن زُريع عن هشام الدستوائى عن المغيرة ختن مالك بن دينار عن مالك عن أنس به .

قال الألبانى : هذا إسنادٌ جيدٌ ، رجاله كلهم ثقات معروفون غير المغيرة ، وهو ابن حبيب أبو صالح الأزدى ، أورده الذهبى فى الميزان لقول الأزدى فيه : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وأورده ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد تابعه إبراهيم بن أدهم ، أخرجه أبو نعيم (٨/٤٣ – ٤٤) وقال : مشهور من حديث مالك عن أنس ، غريب من حديث إبراهيم بن أدهم عنه .

قال الألبانى : قلت : وهو ثقة زاهد مشهور ، وثقه جماعة من الأئمة كابن معين وغيره ، فهى متابعة قوية للمغيرة ، فبذلك يصير الحديث صحيحاً ، والحمد لله على توفيقه . انظر : السلسلة الصحيحة (٢٩١) .

● ● أخرجه ابن أبى الدنيا (٥٧٠) فى الصمت ، من طريق عبد الرزاق عن جعفر ابن سليمان عن عمر بن نبهان عن قتادة عن أنس به .

قلت : فى سنده عمر بن نبهان من الضعفاء كما فى الميزان (٣/٢٢٧) ، والتقريب (٢/٦٤) . وفيه عنعنة قتادة ، وكان يدلس .

● ● ● أخرجه أبو نعيم (٨/١٧٢) فى الحلية من طريق يوسف بن سعيد عن عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن موسى عن ابن المبارك عن سليمان التيمى عن أنس به . وقال : مشهورٌ من حديث أنس ، ورواه عنه عدة ، وحديث سليمان عزيز .

جـزاء المغتابـين

٧ - قال أحمد : وثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقومٍ لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم ، وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم** »(١٣) .

لم يضحـك قـط !!

٨ - قال أحمد : حدثنا أبو اليمان قال : ثنا ابن عياش عن عمارة ابن غزية أنه سمع حميد بن عبيد يقول : سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل : « **ما لي لم أر ميكائيل**(١٤) **ضاحكاً قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار** »(١٥) .

---

(١٣) **حديث صحيح** . أخرجه أحمد (٣/٢٢٤) ، وأبو داود (٤٨٥٧) ، وابن أبي الدنيا (١٦٥) في الصمت ، وأبو الشيخ (٢٠٥) في التوبيخ ، والخرائطي (١٩٣) في مساوىء الأخلاق .

(١٤) الملك الكريم الموكل بالقطر ، والأرزاق .

(١٥) **حديث ضعيف** . أخرجه أحمد (٣/٢٢٤) ، وأبو الشيخ في تفسيره كما في الدر المنثور (١/٩٣) ، وابن أبي الدنيا في كتاب (الخائفين) كما في الإحياء (٤/١٧٨) .

● قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٨٥) : رواه أحمد من رواية إسماعيل ابن عياش عن المدنيين ، وهي ضعيفة .

● ● قلت : في سنده حميد بن عبيد ، وهي في عداد المجهولين ، قال أبو المحاسن الحسيني في الإكمال (ص/١٠٩) : لا يدرى من هو ، ولم يزد صاحب تعجيل المنفعة (٢٣٤) على قوله : مدني ، من موالي الأنصار .

حال أنعم أهل الدنيا فى الآخـرة

٩ – قال أحمد : وحدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار ، فيصبغ فى النار صبغة ، ثم يقال له : يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مر بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يارب ؟ ويؤتى بأشد الناس بؤساً فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ فى الجنة صبغة ، فيقال له : يا بن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول : لا والله يارب ، ما مر بى بؤس قط ، ولا رأيت شدة قط »(١٦) .

(انفرد بإخراجه مسلم)

أسرار عالـم البـرزخ

١٠ – قال أحمد : وحدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال :

خرجنا مع النبى ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولمّا يُلحد ، فجلس رسول الله ﷺ ، وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير ، وفى يده عود ينكت(١٧) به فى الأرض فرفع رأسه فقال : « استعيذوا بالله من عذاب القبر » مرتين أو ثلاثا ثم قال :

---

(١٦) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٨٠٧) ، وابن المبارك (٢٢٠) فى الزهد ، وأحمد (٢٥٣/٣) ، وابن أبى شيبة (٢٤٨/١٣) ، والبغوى (٤٤٠٤) فى شرح السنة .

ويُصبغ صبغة : أى يُغمس غمسة .

● أفاد الحديث ما يلى :

١ – الترغيب فى نعيم الجنة الدائم ، والترهيب من عذاب النار الأليم .

٢ – البشارة بما أعد الله تعالى للعاملين خيراً ، والإنذار بما أعد الله عز وجل للعاصين .

(١٧) ينكت : يضرب .

« إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة ، وحنوط[١٨] من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فىِّ السقاء[١٩] ، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك ، وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتعاد روحه فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولون له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله عز وجل . فيقولون له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ . فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت . فينادى مناد من السماء : أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلى الجنة . قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له فى قبره مد بصره . قال : ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد . فيقول له : من أنت فوجهك الوجه يجيىء بالخير ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى قال : وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة نزل

---

(١٨) حنوط : طِيبٌ يخلط للميت .

(١٩) السقاء : قربة الماء .

إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح[20] فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخطٍ من الله وغضب . قال : فيفرق فى جسده فينتزعها كما ينزع السفود[21] من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين ، حتى يجعلوها فى تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، ولا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾[22] فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه فى سجين من الأرض السفلى فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ : ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ﴾[23] فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى . فينادى مناد من السماء : أن كذب فأفرشوه من النار ، وافتحوا له باباً إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الرائحة ، فيقول : أبشر بالذى يسؤك ، هذا يومك الذى كنت توعد . فيقول : من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر ؟ فيقول : أنا عملك الخبيث فيقول : رب لا تقم الساعة »[24] .

---

(٢٠) جمع مسح ، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً ، وقهراً للبدن .

(٢١) السفود : الكثير الشعب.

(٢٢) سورة الأعراف : الآية ٤٠ .

(٢٣) سورة الحج : الآية ٣١ .

(٢٤) **حديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) ، وأحمد (٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، وابن المبارك (٤٣١) فى الزهد ، وابن أبى شيبة (٣٧٤/٣) ، والطيالسى (٧٥٣) ، والنسائى (٧٨/٤) مختصراً جداً ، والحاكم (٣٧/١) وصححه وأقره الذهبى .

١١ – قال أحمد : وثنا عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن يونس ابن خباب عن المنهال بن عمرو عن زازان عن البراء : قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازة فذكر نحوه وفيه : « ثم يقيض له أعمى أصم أبكم فى يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان تراباً ، فيضربه ضربة فيصير تراباً ، ثم يعيده الله عز وجل كما كان فيضربه ضربة أخرى ، فيصيح صيحة يسمعها كل شىء إلا الثقلين »[٢٥] . قال البراء : ثم يفتح له باب من النار ، ويمهد له من فرش النار .

١٢ – قال أحمد : وحدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء قال : حدثنا عبد الله ابن واقد قال : حدثنا محمد بن مالك عن البراء بن عازب قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ بصر بجماعة ، فقال :

« **على ما اجتمع هؤلاء ؟** » قيل : على قبر يحفرونه ، ففزع رسول الله ﷺ فبدر بين يدى أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه ، قال : فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع ، فبكى حتى بلَّ الثرى من دموعه ثم أقبل علينا فقال : « **أى إخوانى لمثل هذا اليوم فأعدوا** »[٢٦]

• له شاهدٌ من حديث أبى هريرة ، أخرجه الترمذى (٣٦٠٤) ، وابن أبى عاصم فى السنة (٨٦٤) وقال الألبانى : إسناده حسن .

• • وله شاهدٌ من حديث جابر ، أخرجه أحمد (٣/٣٣١ ، ٣٤٦) قال الألبانى : إسناده جيد ، رجاله رجال الصحيح .

• • • له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه البخارى (١٣٧٤) ، ومسلم (٢٨٧٠) ، وأحمد (٣/٢٣٣) .

• • • • له شاهدٌ من حديث أبى سعيد الخدرى ، أخرجه أحمد (٣/٤٠٣) .

(٢٥) **حديث صحيح** . انظر السابق .

(٢٦) **حديث حسن** . أخرجه أحمد (٤/٢٩٤ ، وابن ماجه (٤١٩٥) ، والبخارى فى التاريخ الكبير (٨/١/٢٢٩) ، والخطيب فى تاريخه (١/٣٤١) من طريق أبى رجاء عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء به .

فى سنده محمد بن مالك ، أبو المغيرة ، وهو صدوقٌ كما فى التقريب (٢/٢٠٤) .

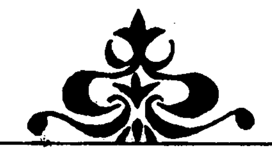
١٣ – قال أحمد : وحدثنا أبو نُعيم قال : ثنا بشير بن المهاجر قال : حدثنى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال :

خرج إلينا رسول الله ﷺ يوماً فنادى ثلاث مرات : « يا أيها الناس ، تدرون ما مثلى ومثلكم ؟ » فقالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « إنما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا عدواً يأتيهم فبعثوا رجلاً يترائا لهم فأبصر العدو »[٢٧] .

---

(٢٧) **حديث صحيح . وإسناده فيه لينٌ** . أخرجه أحمد (٣٤٨/٥) ، وأبو الشيخ (٢٥٣) فى الأمثال ، وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح ، قلت : فى سنده بشير ابن المهاجر ، وهو صدوقٌ ، لكنه لين الحديث ، كما فى التقريب (١٠٣/١) .

● له شاهدٌ من حديث قبيصة بن مخارق ، أخرجه أحمد (٤٧٦/٣) ، (٦٠/٥) ، ومسلم (٢٠٧) ، وله شاهدٌ آخرٌ من حديث أبى موسى ، أخرجه البخارى (١٢٦/٨) .



الجــزء الثانى من كتاب « المقلــق »

تأليف

عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى

نفعه الله بالعلــم آمــين

١ - قلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

٢ - قلق عمر بن عبد العزيز .

٣ - أول شىءٍ تراه عيناه .

٤ - رجلٌ يبكى ويُبكى غيره .

٥ - بم تستعين على غمرات الموت ؟

٦ - تلاق أهل القبور .

٧ - صورةٌ من صور عذاب جهنم .

٨ - رجلٌ من أولياء الله .

٩ - صور من أحوال السلف الصالح .

١٠ - بقى تحت التراب إلى يوم القيامة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه

١٤ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباق البزاز قال : أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال : ثنا ابن حيوية قال : أخبرنا ابن معروف قال : ثنا الحسين ابن الفهم قال : ثنا محمد بن سعد قال : أنبأ يزيد بن هارون قال : أنبأ شعبة عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال :

رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال : (ليتنى كنت هذه التبنة ، ليتنى لم أخلق ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم أكن شيئاً ، ليتنى كنت نسياً منسياً)[٢٨] .

١٥ – أخبرنا المحمدان بن ناصر الحافظ قال : ثنا أبو بكر الطلحى قال : ثنا الحسن بن جعفر قال : ثنا منجاب بن الحارث قال : ثنا على بن مسهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب :

(كنت جاراً لعمر بن الخطاب ، فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر ، إن ليله صلاة ، وإن نهاره صيام ، وفى حاجات الناس ، فلما توفى عمر سألت الله عز وجل أن يرينيه فى النوم ، فرأيته مقبلاً متشحاً من سوق المدينة فسلمت عليه ، وسلم علىَّ ، ثم قلت له : كيف أنت ؟ قال : بخير . فقلت

---

(٢٨) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن المبارك (٢٣٥) فى الزهد ، وابن أبى شيبة فى المصنف (٢٧٦/١٣) ، وابن سعد (٣٦٠/٣) فى الطبقات الكبرى ، من طريق شعبة عن عاصم به ، وسنده ضعيف ، فيه عاصم بن عبيد الله العمرى ، وهو من الضعفاء .

• وأخرجه ابن سعد (٣٦١/٣) من طريق يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن عمر بنحوه .

• • أورده ابن الجوزى (٢٨٥/١) فى صفة الصفوة ، والسيوطى (ص/٢٠٩) فى تاريخ الخلفاء .

له : ما وجدت ؟ قال : الآن حين فرغت من الحساب ، ولقد كاد عرشى يهوى بى لولا أن وجدتُ رباً رحيماً)(٢٩) .

وروى زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه رأى أباه فى المنام فقال له : (**منذ كم فارقتم فقال : منذ اثنى عشرة سنة . فقال : إنما انفلت الآن من الحساب) .**

قلق عمر بن العزيز رحمه الله

١٦ – أخبرنا على بن أبى عمر قال : أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوى قال : أخبرنا عبد الملك بن بشران قال : أخبرنا أبو بكر الآجرى قال : ثنا عمر ابن أيوب . قال : ثنا أبو همام . قال : ثنا عمر بن صالح الأزدى قال : سمعت شيخاً من أهل الشام قال :

(لما مات عمر بن عبد العزيز كان قد استودع مولاً له سفطاً(٣٠) **فجاءوه فقالوا : السفط الذى استودعك عمر ، فقال : ما لكم فيه خير فأبوا حتى رفعوا ذلك إلى يزيد بن عبد الملك فدعى بالسفط ودعى بنى أمية ،**

---

(٢٩) **الأثر صحيح** . أخرجه ابن أبى الدنيا (٢٢) فى المنامات ، وابن سعد (٣٧٥/٣) فى طبقاته الكبرى من أكثر من طريقٍ كالتالى :

● من طريق وهيب بن خالد عن موسى بن سالم عن عبد الله بن عبيد الله بن العباس.

● ● من طريق أبى شهاب عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمارة عن ابن عباس من قوله .

● ● ● من طريق محمد بن عمر الواقدى عن معمر عن قتادة عن ابن عباس من كلامه .

● ● ● ● من طريق محمد بن عمر عن معمر عن الزهرى عن ابن عباس من كلامه .

● من طريق محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر بن حفص عن أبى بكر بن عمر عن سالم بن عبد الله يقول : سمعت رجلاً من الأنصار يقول : فذكره .

● ● وأورده السيوطى (ص/٢٧٦) فى شرح الصدور ، وعزاه لأحمد فى الزهد .

● ● ● وأورده الغزالى فى الإحياء (٤/٤٩٠) .

(٣٠) السفط : الذى يُعَبَّى فيه الطيب وما أشبهه .

وقال : خيركم هذا قد وجدنا له سفطاً وديعة ففتحوه ، وإذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل)[٣١] .

أول شيء تراه عينــاه

١٧ - أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوى قال : أنبأ أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسى قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنى عياش بن المغيرة قال : كان عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام إذا شهد جنازةً ، وقف على القبر فقال : (**ألا أراك ضيقاً ، ألا أراك دقعاً ، ألا أراك مظلماً ، لأن سلمت لأتأهَّبنَّ لك أهبتك ، فأوّل شيءٍ تراه عيناه من ماله يتقرب به إلى ربه ، وإن كان رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم**)[٣٣] .

رجلٌ يبكى ويُبكى غيــره

١٨ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال : أخبرنا أحمد بن أحمد قال : ثنا أبو نعيم الأصفهانى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا أحمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال : حدثنا يحيى بن الفضل قال : سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر: (**أنه بينا هو ذات ليلة يصلى بكى ، وكثر بكاؤه ففزع أهله فتمادى فى البكاء ، فأرسلوا إلى أبى حازم فجاء ، فإذا هو يبكى ، فقال : يا أخى ما الذى أبكاك قد رُعْتَ أهلك ؟ فقال : مرت بى آية من**

---

(٣١) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده علتان :

الأولى : عمر بن صالح الأزدى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وتركه النسائى والدارقطنى ، وضعفه أبو حاتم . انظر : الميزان (٣/٢٠٥ - ٢٠٦) .

الثانية : فيه جهالة أحد الرواة ، وهو راوى الآخر .

(٣٢) دقع : دقعاً وأدقع فهو داقعٌ ، والداقع : الكئيب ، والدقاع : التراب .

(٣٣) فيه من لم أجده . وأورده ابن الجوزى (٢/١٣١) فى صفة الصفوة ، وفى سنده عياش بن المغيرة لم أجده .

كتاب الله عز وجل . قال : وما هى ؟ قال : قول الله عز وجل : ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾[٣٤] فبكى أبو حازم معه واشتد بكاؤهما)[٣٥] .

ولما احتضر ابن المنكدر اشتد جزعه وقال : (**أخاف أن يبدو لى من الله ما لم أكن احتسب ، وكذلك كان يقول أخوه عمر بن المنكدر ، آية من كتاب الله أبكتنى : ﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ .**

بم تستعين على غمرات المـــوت

١٩ - أنبأنا أبو بكر بن أبى طاهر قال : أخبرنا الجوهرى قال : أخبرنا ابن حيوية . قال : أخبرنا أبو أيوب الحلاب قال : ثنا الحارث بن أبى أسامة قال : ثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ، قال : (كان عبد الرحمن بن أبان يشترى أهل البيت ، ثم يأمر بهم فيُكْسَون[٣٦] ، ثم يعرضون عليه فيقول : **أنتم أحرار لوجه الله استعين بكم على غمرات الموت)**[٣٧] .

---

(٣٤) سورة الزمر : الآية ٤٧ .

(٣٥) **فيه جهالة أحد الرواة** . وأخرجه أبو نعيم (١٤٦/٣) من نفس الطريق ، وأورده ابن الجوزى (١٤١/٢) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٣٥٥/٥) فى سير أعلام النبلاء .

• وأخرج أبو نعيم (١٤٦/٣) فى الحلية ، وأورده الذهبى (٣٥٥/٥) فى السير من طريق الفريابى عن محمد بن عبد الله بن عمار عن عفيف بن سالم عن عكرمة عن محمد ابن المنكدر ، أنه جزع عند الموت ، فقيل له : لم تجزع ؟ قال : أخشى آية من كتاب الله : **﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾** فأنا أخشى أن يبدو لى من الله ما لم أكن أحتسب . وسوف يأتى هذا الأثر .

(٣٦) فى صفة الصفوة زيادة « ويدهنون » .

(٣٧) أخرجه المزى (٧٧٢) فى تهذيب الكمال ، وفيه مصعب بن عثمان لم أقف عليه ، وقد أورد هذا الأثر ابن الجوزى (١٤٨/٢) فى صفة الصفوة ، والذهبى (١٠/٥) فى السير .

وفى سنده مصعب الزبيرى ، وهو صدوق كما فى التقريب (٢٥٢/٢) .

تلاق أهـــل القبـــور

٢٠ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال : أنبأ حمد بن أحمد قال : ثنا أبو نعيم . قال : ثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا محمد ابن أبى سهل قال : ثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : ثنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن قيس ابن سعد عن عبيد بن عمير قال : (**إن أهل القبور ليتلقوا الميت كما يُتلقى الراكب ليسألونه ، فإذا سألوه : ما فعل فلان ، ممن كان قد مات فيقول : ألم يأتكم ؟ فيقولون : إنا لله ، وإنا إليه راجعون ذُهب به إلى أمه الهاوية**)[٣٨] .

صورةٌ من صور عذاب جهنـــم

٢١ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال : أنبأ حمد بن أحمد قال : أنبأ أبو نعيم الأصفهانى قال : ثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا محمد بن أبى سهل قال : ثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال : ثنا إسحاق بن منصور قال : حدثنا عبد السلام عن يزيد بن عبد الرحمن عن المنهال عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال : (**إذا أراد الله أن ينسى أهل النار جعل لكل واحد منهم تابوتاً من نار على قدره ، ثم أقفل عليهم بأقفال من نارٍ ، فلا يضرب فيهم عرق إلا وفيه مسمار من نار ، ثم يجعل ذلك التابوت فى تابوت آخر من نارٍ ، ثم يقفل عليه بأقفالٍ من نارٍ ثم يضرم بينهما نار ، ثم يجعل ذلك فى تابوتٍ آخر من نارٍ ، ثم يقفل بأقفالٍ من نار ، ثم يضرم بينهما نار فلا يرى أحد منهم أن فى النار غيره**)[٣٩] .

(٣٨) **إسناده صحيح** . وأخرجه ابن أبى الدنيا فى القبور ، كما فى أهوال القبور (ص/٢٨) لابن رجب ، وأبو نعيم (٢٧١/٣) فى الحلية ، وأورده ابن الجوزى (٢٠٧/٢) فى صفة الصفوة .

وبنحوه أخرجه أبو نعيم (٢٧١/٣) فى الحلية من طريق قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير به .

(٣٩) **إسناده ضعيف** . وأخرجه أبو نعيم (١٧٦/٤) فى الحلية بنفس السند ، وأورده ابن الجوزى (٢١/٢) فى صفة الصفوة ، والسيوطى فى البدور السافرة (ص/٣٤٧) وعزاه إلى البيهقى .

رجلٌ من أوليـــاء الله

٢٢ – قال أبو نعيم : وحدثنا عبد الله بن جعفر قال : ثنا على بن أبى على قال : حدثنا جعفر بن كزال قال : حدثنى محمد بن بشير قال : ثنا المحاربى قال : (**قال لى سفيان : عمرو بن قيس هو الذى أدبنى ، علمنى قراءة القرآن ، وعلمنى الفرائض ، فكنت أطلبه فى سوقه ، فإن لم أجده فى سوقه ، وجدته فى بيته ، قائماً يصلى ، أو يقرأ فى المصحف ، كأنه يبادر أموراً تفوته ، فإن لم أجده فى بيته وجدته فى بعض مساجد الكوفة ، فى زاوية من زوايا المسجد ، كأنه سارقٌ قاعد يبكى ، فإن لم أجـده وجدته فى المقبرة قاعداً ينوح على نفسه ، فلما مات عمرو بن قيس أغلق أهل الكوفة أبوابهم ، وخرجوا بجنازته فلما أخرجوه إلى الجبان ، وكان أوصى أن يصلى عليه أبو حيان التيمى فكبر فسمعوا صائحاً يصيح : قد جاء المحسن عمرو بن قيس ، وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم ير على حلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها ، فقال أبو حيان : أى شىء تعجبون هذه ، ملائكة جاءت فشهدت عمراً**)[٤٠] .

• فى سنده إسحاق بن منصور السلولى ، وهو صدوق كما فى التقريب (٦١/١) ، وكذا المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم ، كما فى التقريب (٢٧٨/٢) .

• • ولكن العلة فى يزيد بن عبد الرحمن ، هو أبو خالد الدانى ، صدوق يخطىء كثيراً ، ويدلس ، وقد رواه ههنا بالعنعنة ، انظر : التقريب (٤١٦/٢) ، التهذيب (٨٣/١٢) ، الميزان (٤٣٢/٤) .

(٤٠) **إسناده ضعيف** . أخرجه أبو نعيم (١٠٠/٥ – ١٠١) بنفس السند ، وأورده ابن الجوزى (١٢٥/٣) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٢٥٠/٦) فى السير .

• فى سنده محمد بن بشير الواعظ ، من شيوخ ابن أبى الدنيا ، قال يحيى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى : ليس بثقة ، وقال البغوى : صدوق ، انظر : الميزان (٤٩١/٣) ، اللسان (٩٤/٥) .

• • وقال محقق السير : جعفر بن كزال مجهول ، وكذا راويه عنه .

صور من أحوال السلف الصالـح

٢٣ – قال أبو نعيم : وحدثنا أبو محمد بن حيان قال : ثنا محمد ابن أحمد بن يزيد قال : ثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه قال : ثنا عبد الرحمن ابن مهدى قال : (**مات سفيان عندى ، فلما اشتد به جعل يبكى ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، أراك كثير الذنوب ؟! فرفع شيئا من الأرض ، وقال : والله لذنوبى أهون عندى من ذا ، إنى أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت**)(٤١) .

٢٤ – أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكى قال : أنبأنا أحمد بن جعفر بن سلم قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الخالق قال : ثنا يعقوب بن يوسف السنى ، قال : حدثنى أحمد ابن صالح قال : ثنا إبراهيم بن محمد عن ابن أبجر قال : (**لما حضرت سفيان الوفاة قال : يا ابن أبجر قد نزل بى ما ترى فانظر من يحضرنى فأتيته بقوم فيهم حماد بن سلمة ، وكان حماد من أقربهم إلى رأسه ، فتنفس ، فقال له حماد : أبشر فقد نجوت مما كنت تخاف ، وتقدم على ربٍ غفورٍ ، فقال : يا أبا سلمة ، أترى الله يغفر لمثلى ؟ قال : أى والذى لا إله إلا هو . قال : فكأنما سرى عنه**)(٤٢) .

٢٥ – أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال : أنبأ حماد بن أحمد قال : أنبأ أبو نعيم قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال : ثنا عبد الله بن أحمد قال : ثنا على ابن مسلم قال : ثنا سيار قال : ثنا جعفر بن سليمان قال : ثنا إبراهيم بن عيسى

---

(٤١) **صحيح** . أخرجه أبو نعيم (١٢/٧) فى الحلية ، وأورده ابن الجوزى (١٥٠/٣) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٢٥٨/٧) فى السير .

(٤٢) أخرجه أبو نعيم (٢٥١/٦) بمعناه من طريق آخر .

اليشكرى قال : (**ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن ، وما رأيته قط إلا حسبته حديث عهد بمصيبة**)(٤٣) .

٢٦ - وقال يزيد بن حوشب : (**ما رأيت أخوف من الحسن ، وعمر ابن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما**) .

٢٧ - أنبأنا المبارك بن أحمد الكندى قال : أخبرنا عاصم بن الحسن قال : أنبأ ابن بشران قال : أخبرنا ابن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنى أبو عياش القطان قال : حدثنى قاسم الخواص قال : (**قال محمد ابن واسع لرجل أبكاك قط سابق علم الله عز وجل فيك**)(٤٤) .

٢٨ - أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا عبد القادر بن محمد قال : أخبرنا أبو على بن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك قال : ثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال : ثنا عمارة ابن زاذان قال : قال لى كهمس بن الحسن : (**أذنبت ذنبا فأنا أبكى عليه أربعين سنة . قلت : ما هو ؟ قال : زارنى أخ لى فاشتريت له سمكاً ، فلما أكل قمت**

---

(٤٣) **صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (ص/٣١٦) فى الزهد ، وأبو نعيم (١٣٣/٢) فى الحلية بنفس الطريق ، وأورده ابن الجوزى (٢٣٣/٣) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٥٧٥/٤) فى السير .

● فى سنده سيار بن حاتم ، وجعفر بن سليمان ، وإبراهيم اليشكرى ، وكلهم فى درجة صدوق ، ولكن أخرجه أحمد (ص/٣٢٦) فى الزهد من طريق على بن جعفر عن سليمان بن المغيرة عن يونس بن عبيد به وفيه على بن جعفر ، وهو فى درجة مقبول ، وأثره حسن فى الشواهد .

انظر : التهذيب (٢٩٣/٧) ، والتقريب (٣٣/٢) .

● ● وبمعناه أخرجه أبو نعيم (١٣٢/٢) فى الحلية ، وأخرجه بنحوه (١٣٤/٢) من قول علقمة بن مرثد .

(٤٤) أورده ابن الجوزى (٢٧٠/٣) فى صفة الصفوة ، والذهبى (١٢١/٦) فى السير .

إلى حائط جارٍ لى فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ، فأنا أبكى عليه منذ أربعين سنة)[٤٥] .

يبقى تحت التراب إلى يوم القيامـة

٢٩ – أخبرنا المبارك بن على الصيرفى قال : أخبرنا عبد الواحد ابن محمد الصباغ قال : أنبأ جعفر بن أحمد قال : أنبأ عبد العزيز بن الحسن الضراب قال : ثنا أبى قال : ثنا أحمد بن مروان قال : ثنا الحسن بن على قال : ثنا محمد بن عبدالله عن عبد الواحد بن زيد أن **(خبيباً أبامحمد جزع جزعاً شديداً عند الموت فجعل يقول بالفارسية : أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط . أريد أن أسلك طريقا ما سلكته قط ، أريد أن أزور سيدى ومولاى ، وما رأيته قط ، أريد أن أشرف على أهوالٍ ما شاهدت مثلها قط ، أريد أن أبقى تحت التراب إلى يوم القيامة ، ثم أوقف بين يدى الله فأخاف أن يقول لى : يا خبيب هات تسبيحة واحدة سبحتنى فى ستين سنة لم يظفر منك الشيطان فيها بشىءٍ ، فماذا أقول ؟ قال عبد الواحد : هذا عبدٌ عَبَدَ اللهَ ستين سنة مشتغلاً به ، ولم يشتغل من الدنيا بشىءٍ قط فأى شىء حالنا ؟ واغوثاه بالله !!)**[٤٦] .

٣٠ – أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال : أنبأنا حمد قال : ثنا أبو نعيم قال : ثنا أبو محمد بن حيان قال : ثنا أحمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى قال : حدثنى إبراهيم بن عبد الرحمن قال : حدثنى عبد الخالق العبدى قال : (**كان لعتبة الغلام بيت يتعبد فيه ، فلما خرج إلى الشام أقفله ، وقال :**

---

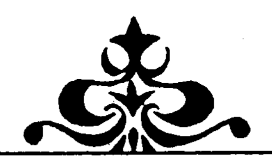
(٤٥) **إسناده فيه ضعف** . أخرجه أبو نعيم (٢١١/٦) بنفس السند ، وأورده ابن الجوزى (٣١٤/٣ – ٣١٥) فى صفة الصفوة .

وفى سنده ابن زاذان ، وهو صدوق كثير الخطأ كما فى التقريب (٤٩/٢) .

(٤٦) **صحيح** . أخرجه أبو نعيم (١٥٢/٦ – ١٥٣) مختصراً من طريق عبد الله ابن أحمد عن سيار عن جعفر بن سليمان به ، وأخرجه (١٥٤/٦) مختصراً جداً من نفس الطريق ، وأورده ابن الجوزى (٣٢٠/٣ – ٣٢١) فى صفة الصفوة كاملاً .

لا تفتحوه إلى أن يبلغكم موتى ، فلما بلغهم قتله فتحوه فأصابوا فيه قبراً محفوراً وغلاً حديداً)[٤٧] .

(٤٧) **فيه من لم أقف عليه** . وأخرجه أبو نعيم (٦/٢٣٧) بنفس السند ، وأورده ابن الجوزى (٣/٣٧٥) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٧/٦٣) فى السير .



الجـــزء الثالـــث

٣١ – أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقى قالا : أنبا جعفر ابن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن على النوزى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنا أحمد ابن إبراهيم قال : حدثنى عبد الوهاب بن صالح قال : سمعت محمد بن عبيد يقول : (**دخلنا على امرأة بالبصرة يقال لها : عفيرة ، فقيل لها : ادعى الله لنا ؟ فقالت : لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ، ولكن المحسن أمر المسىء بالدعاء ، جعل الله قراكم من بيتى الجنة ، وجعل الموت منى ومنكم على بال**)[٤٨] .

عيناه لا تجف من الدمـــوع

٣٢ – أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا جعفر بن أحمد قال : أخبرنا الحسن بن على التميمى قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك قال : ثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد **قال : قلت ليزيد بن مرثد : (ما لى أرى عينيك لا تجف ؟ قال : وما مسألتك عنه ؟ قلت : عسى الله عز وجل أن ينفعنى به . قال : يا أخى إن الله عز وجل قد توعدنى إن أنا عصيته أن يسجننى فى النار ، والله لو لم يتوعدنى أن يسجننى إلا فى الحمام ، لكنت حرياً أن لا تجف لى عين . قال : فقلت له : فهكذا أنت فى خلواتك . قال : وما مسألتك عنه ؟ قلت : عسى الله عز وجل أن ينفعنى به . فقال : والله إن ذلك ليعرض لى حين أسكن إلى أهلى ، فيحول بينى وبين ما أريد ، وإنه ليوضع الطعام بين يدى فتعرض لى فتحول بينى وبين أكله ، حتى تبكى امرأتى ، وتبكى صبياننا ما يدرون ما أبكانا ، ولربما أضجر ذلك امرأتى فتقول : يا ويحها ما خصت به من طول الحزن معك فى الدنيا ما تقر لى معك عين**)[٤٩] .

---

(٤٨) **فيه من لم أقف عليه** . وأورده ابن الجوزى (٣٣/٤) بنصه فى كتابه صفة الصفوة .

(٤٩) **صحيح** . وأخرجه أبو نعيم (١٦٤/٥) فى الحلية بنفس السند .

حزن يوم القيامة ورثه الدمــوع

٣٣ - أخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا على بن أحمد الملطى قال : أخبرنا أحمد بن محمد ابن يوسف قال : ثنا ابن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنى محمد ابن الحسين قال : حدثنى زهدم بن الحارث عن سفيان بن عيينة **قال** : (**كان أمية الشامي يصلى فيبكى ، وينتحب حتى يعلو صوته ، وتسيل دموعه على الحصى ، فأرسل إليه الأمير : إنك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك ، وارتفاع صوتك ، فبكى ثم قال : إن حزن يوم القيامة ورثنى دموعاً غزاراً فأنا أستريح إلى درتها**[٥٠] **أحيانا**)[٥١] .

أبلغ إلى كل محــزون

٣٤ - أخبرنا المحمدان ابن ناصر ، وابن عبد الباق قالا : نا جعفر ابن أحمد قال : أنبا أحمد بن على التوزى ، قال : أنبا محمد بن عبد الله الدقاق قال : أخبرنا ابن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنا أبو حاتم قال : ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : ثنا على[٥٢] بن أبى الحُرّ قال : دخلت أنا وخشيش الموصلى من باب الجابية ، وفى يدى كتاب جاءنى من حمادة الصوفية ، فقرأت فيه : (**أبلغ لكل محزون**[٥٣] **بالشام عنى السلام فانتحب خشيش على رؤوس الناس**)[٥٤] .

---

(٥٠) درتها : انسيابها ، أى الدموع ، وبمعناها : ذريها .

(٥١) **فيه ضعف** . أورده ابن الجوزى (٢٢٢/٤) فى صفة الصفوة ، وفيه زهدم ابن الحارث سكت عنه ابن أبى حاتم ، وقال الذهبى : متكلم فيه ، أى أنه فى عداد المجهولين عند ابن أبى حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (٦١٨/٣) ، الميزان (٨٢/٢) .

(٥٢) فى إحدى طبعات صفة الصفوة (أحمد) مكان (على) .

(٥٣) تصحف فى صفة الصفوة إلى « مخزون » .

(٥٤) أورده ابن الجوزى (٣٠٥/٤) فى صفة الصفوة ، فيه على بن أبى الحر لم أقف عليه .

صور من أهوال يوم القيامـــة

٣٥ - أخبرنا أبو المعمر الأنصارى قال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا محمد بن على بن الفتح قال : أنبا على بن الحسين ابن سكينة قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن مهدى قال : أخبرنا على بن أحمد بن أبى قيس قال : ثنا أبو بكر القرشي قال : ثنا الحسين بن حريث قال : أخبرنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبى العالية قال : حدثنى أبى بن كعب قال : (**بينا الناس فى أسواقهم ذهب ضوء الشمس ، فبينما هم كذلك وقعت الجبال على وجه الأرض فاضطربت ، واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج بعضهم فى بعض ، فقالت الجن للإنس : نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر ، فإذا هو نارٌ تأجج ، فبينا هم كذلك تصدعت الأرض إلى الأرض السابعة ، وإلى السماء السابعة فبينا هم كذلك جاءتهم ريح فأماتتهم**)[(٥٥)] .

٣٦ - قال القرشي : وحدثنى محمد بن عباد قال : حدثنى محمد ابن الفرات قال : سمعت محارب بن دثار يقول : (**إن الطير يوم القيامة لتضرب بأذنابها ، وترمى ما فى حواصلها من هول ما ترى ، وليس عندها طلبه**)[(٥٦)] .

---

(٥٥) **إسناده حسن** . فى سنده الربيع بن أنس ، وهو صدوقٌ له أوهامٌ ، انظر : التهذيب (٣/٢٣٨ - ٢٣٩) ، والتقريب (١/٢٤٣) .

(٥٦) **إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً** . فيه ابن الفرات ، كذبه أحمد ، وابن أبى شيبة ، واتهمه أبو داود بالوضع ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وضعفه غير واحد . انظر : الميزان (٤/٣) .

● أخرجه العقيلى (١٩٧٥) فى الضعفاء وأورده الذهبى (٥/٢١٨) فى السير من طريق سعد بن الصلت عن هارون بن الجهم عن عبد الملك بن عمير قال : كنت فى مجلس قضاء محارب بن دثار ، فادعى رجلٌ على رجلٍ فأنكر ، فقال : ألك بينة ؟ قال : نعم ، فقال خصمه : إنا لله ، لئن شهد علىَّ ليشهدنَّ بزورٍ ، ولئن سألتنى عنه لأزكِّينَّه ، فلما جاء =

٣٧ - أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أنبا جعفر بن أحمد قال : حدثنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قال : ثنا أبى قال : ثنا أحمد بن مروان قال : ثنا إبراهيم الحربى قال : ثنا مصعب قال : سمعت أبى يقول : (**حضرت الوفاة رجلاً من أهل المدينة خيّراً فاضلاً فجزع جزعاً شديداً ، فقيل له : أتجزع من الموت هذا الجزع الشديد مع ما لك من الأعمال الصالحة ؟ فقال : كيف لا أجزع ، والله إن أمير المدينة يأتينى رسوله فأجزع ، فكيف برسول رب العالمين**)(٥٧) .

حديث الموتى إلى بعضهم

٣٨ - أنبأنا أبو القاسم الحريرى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن على الخياط قال : أخبرنا أبو عبد الله بن دوست قال : ثنا ابن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنى محمد بن الحسين قال : حدثنى محمد بن جعفر

= الشاهد قال محارب : حدثنا ابن عمر فذكره . قال العقيلى : ليس له من حديث عبد الملك ابن عمير أصل ، وإنما ابن الفرات . وقال الذهبى : منكر ، انظر : الميزان (٢٨٢/٤) .

• • أورده الهيثمى (٢٠٠/٤) فى مجمع الزوائد ، وعزاه للطبرانى فى الأوسط ، وقال : فيه من لا أعرفه .

• • • وأورده السيوطى (٤٠٥/٢) فى اللآلى المصنوعة من طريق محمد بن يحيى المروزى عن عاصم بن على عن محمد بن الفرات به .

قال ابن الجوزى : لا يصح محمد بن الفرات كذاب ، روى عن محارب موضوعات .

وقال السيوطى : أخرجه الطبرانى ، والبيهقى فى سننه ، وقال : محمد بن الفرات ضعيف .

• • • • أخرجه مختصراً جداً ابن ماجه (٢٣٧٣) ، والحاكم (٩٨/٤) ، وفيه محمد بن الفرات .

(٥٧) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده أحمد بن مروان ، صاحب المجالسة اتهمه الدارقطنى ، ومشّاه غيره . انظر : الميزان (١٥٦/١) .

• وفى سنده عبد الله بن مصعب الزبيرى ، ضعفه ابن معين كما فى الميزان (٥٠٥/٢) ، وسكت عنه ابن أبى حاتم ، والبخارى ، وانظر : اللسان (٣٦٢/٣) .

ابن عون قال : سمعت محمد بن صبيح يقول : (**بلغنا أن الرجل إذا وضع فى قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره ، ناداه جيرانه من الموتى : أيها المخلف فى الدنيا بعد إخوانه وجيرانه ، ما كان لك فينا معتبر ، أما كان لك فى تقدمنا إياك فكرة ، أما رأيت انقطاع أعمالنا عنا وأنت فى المهلة ، فهلا استدركت ما فات إخوانك**) . **قال** : (**ويناديه بقاع الأرض : أيها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب عنك من أهلك فى باطن الأرض ممن غرته الدنيا قبلك**)(٥٨) .

٣٩ – قال القرشي : وحدثنا سويد بن سعيد قال : أخبرنا الحكم ابن سنان عن عمرو بن دينار قال : (**كان لرجل من أهل المدينة أخت فماتت فدفنها ، وَرجع فذكر أنه نسى كيساً كان معه فى القبر ، فاستعان برجلٍ من أصحابه ، ونبشا القبر فوجد الكيس ، فقال للرجل : تنح حتى أنظر على أى حالٍ أختى فرفع بعض ما على اللحد ، فإذا القبر يشتعل ناراً فرده وسوى القبر ، ورجع إلى أمه فقال : أخبريني ما كان حال أختى ؟ قالت : كانت أختك تؤخر الصلاة ، ولا تصلى فيما أظن بوضوءٍ ، وتأتى أبواب الجيران إذا ناموا فتلقم أذنها أبوابها فتخرج حديثهم**)(٥٩) .

---

(٥٨) **فيه من لم أقف عليه** . وأورده ابن رجب (ص/٢٦) وعزاه لابن أبى الدنيا ، وأورده الغزالى (٤٨٢/٤) فى الإحياء .

(٥٩) **إسناده ضعيف** . فيه الحكم بن سنان ، أبو عون البصرى ، قال البخارى : ليس له كبير إسناد ، وقال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، وقال ابن معين : ضعيف . انظر : الميزان (٥٧١/١) .

أهوال ضغطة القبر

٤٠ – قال القرشي : وحدثنا عبد المؤمن بن عبد الله القرشي قال : ثنا محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال : كنا مع النبي ﷺ في جنازة فلما انتهينا إلى القبر قعد على شفته ، فجعل يردد بصره فيه ثم قال : « **يُضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ، ويملأ على الكافر ناراً** »[٦٠] .

الحمائل : عروق الأنثيين .

٤١ – قال أحمد : وثنا يونس وحجاج قالا : ثنا ليث قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدموني ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين تذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق** »[٦١] . (انفرد بإخراجه البخاري) .

---

(٦٠) **إسناده ضعيف** . وأخرجه أحمد (٥/٤٠٧) ، وابن الجوزي (٣/٢٣١) في الموضوعات ، في سنده محمد بن جابر اليمامي ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، وقال البخاري : ليس بالقوي ، انظر : الميزان (٣/٤٩٦ – ٤٩٧) .

● وأورده ابن رجب (ص/٥٧) في أهوال القبور ، وقال : أبو البختري لم يدرك حذيفة ، وقد تعقب ابن حجر في القول المسدد (ص/٢٨) ابن الجوزي على حكمه بوضعه ، فقال : مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوعٌ ، فإن له شواهد كثيرة ، وقد ضعفه العراقي (٤/٣٨٧) في المغني .

(٦١) **إسناده صحيح** . وأخرجه البخاري (٢/١٠٨ ، ١٢٤) ، وأحمد (٣/٥٨) ، والنسائي (٤/٤٠ ، ٤١) ، وابن سعد (٤/٢/٦٢) في طبقاته ، وابن حبان (٥/١٨) ، والبغوي (٥/٣٢٥) في شرح السنة ، والبيهقي (٤/٢١) في سننه .

● قوله : « إذا وضعت الجنازة » يحتمل أن المراد بالجنازة الميت أي : إذا وضعت الميت على السرير ، ويحتمل أن المراد بها السرير ، أي : إذا وضع على الكتف ، والأول أولى لقوله بعد ذلك فإن كانت صالحة ، فإن المراد هناك الميت .

صورة من عذاب القبـــر

٤٢ – قال أحمد : وحدثنا محمد بن جعفر قال : ثنا عوف عن أبي رجاء العطاردى قال : أخبرنا سمرة بن جندب قال : قال لنا رسول الله ﷺ : **« أتانى الليلة آتيان فقالا لى : انطلق فانطلقت معهما ، فأتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه[٦٢] بصخرة ، وإذا هو يهوى بالصخرة فيثلغ[٦٣] بها رأسه فيتدَهْدَه[٦٤] الحجر فيأخذه فما يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل . فقلت : ما هذان ؟ فقالا : انطلق فانطلقت معهما ، فإذا رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب[٦٥] من حديد ، وإذا هو يأتى أحد شقيه ، فيشرشر شدقه[٦٦] إلى قفاه ، ومنخريه إلى قفاه ، وعينيه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل**

• • أما قوله : « قدمونى » كان يعتقد أنهم يسمعون قوله فيقول لهم ذلك أو أنه تعالى يجرى على لسانه ذلك ليخبر عنه رسوله ﷺ للناس ، فتحصل الفائدة بواسطة ذلك الإخبار ، والله تعالى أعلم . قاله السيوطى .

وقال السندى : ظاهره أن قائل ذلك هو الجسد المحمول على الأعناق .

وقال ابن بطال : إنما يقول ذلك الروح ، ورده ابن المنير بأن لا مانع أن يرد الله الروح إلى الجسد فى تلك الحال ، فيكون ذلك زيادة فى بشرى المؤمن ، وبؤس الكافر .

• • • أما قوله : « لو سمعها » أى صوت النفس الغير صالحة « لصعق » أى : يغشى عليه من شدة ذلك الصوت ، فإنه يصيح بصوتٍ منكرٍ .

وأما الصالح فبخلافه . وقيل : يحتمل الصعق من صوت الصالح أيضاً لكونه غير مألوف . أفاده السيوطى فى حاشيته على سنن النسائى .

(٦٢) أى يقف أمامه .

(٦٣) يثلغ : يشدخ .

(٦٤) يتدهدد : أى انحط من علو إلى أسفل ، والهمزة تبدل من الهاء كثيراً ، وتدأدأ : تدحرج ، وهو بمعناه .

(٦٥) الكلوب : الحديدة المعوجة الرأس ، وتسمى بالخطاف .

(٦٦) الشدق : جانب الفم .

به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب ، حتى يصبح الأول كما كان ، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى . قلت : ما هذان ؟ قالا : انطلق فانطلقت ، فأتينا على مثل بناء التنور[(٦٧)] ، وإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهبٌ من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا[(٦٨)] ، قلت : من هؤلاء ؟ قالا : انطلق فانطلقنا ، فأتينا على نهر وفيه رجل يسبح ، وعلى شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، فإذا سبح ذلك الرجل ما سبح أتى ذلك الرجل الذى قد جمع الحجارة ، فيفغر[(٦٩)] له فاه ، فيلقمه حجراً حجراً ، ثم ينطلق فيسبح ثم يرجع إليه ، فكلما رجع إليه فغر له فاه ، فألقمه حجراً . فقالا : أما الرجل الأول الذى يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه رجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الذى يشرشر شدقه[(٧٠)] ، فإنه الرجل يكذب الكذبة ، تبلغ الآفاق ، وأما الرجال والنساء العراة فإنهم الزناة والزوانى ، وأما الذى يسبح فى النهر ، ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا »[(٧١)] (أخرجاه) .

٤٣ – قال أحمد : وثنا يزيد قال : ثنا محمد بن مطرف عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل ليعمل بعمل أهل**

---

(٦٧) التنور : الفرن .

(٦٨) ضوضوا : أى رفعوا أصواتهم مختلطة ، فالضوضاة : أصوات الناس ولغطهم .

(٦٩) يفغر : يفتح .

(٧٠) قال ابن العربى : شرشرة شدق الكاذب إنزال العقوبة بمحل المعصية ، وعلى هذا تجرى العقوبة فى الآخرة بخلاف الدنيا .

(٧١) **إسناده صحيح** . وأخرجه أحمد (٥/٨ – ٩) ، والبخارى (١٥٦٦/٩) ، ومسلم (٢٢٧٥) مختصراً جداً ، وكذا الترمذى (٢٣٩٦) ، والنسائى فى الكبرى ، وابن أبى شيبة (٦٢/١١ – ٦٦) فى مصنفه ، ومالك (٩٥٧) فى الموطأ ، وابن خزيمة (٩٤٢) ، والبغوى (٢٠٥٣) فى شرح السنة ، والطبرانى (٢٤١/٧ – ٢٤٤) فى الكبير ، والخطيب (٩/٤) فى تاريخه ، والبيهقى (٢٧٥/٥) فى سننه .

النار ، وإنه من أهل الجنة ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم »[٧٢] .

حال الشمس يوم القيامة

٤٤ - قال أحمد : وثنا الحسن بن سوار قال : ثنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح أن أبا عبد الرحمن حدثه عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : **« تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل[٧٣] ، ويزاد في حرها كذا وكذا ، تغلى منها الهوام كما تغلى القدور ، يعرقون فيها على قدر خطاياهم ، منهم من يبلغ إلى وسطه ، ومنهم من يلجمه العرق »[٧٤] .**

٤٥ - قال أحمد : وحدثنا أسباط قال : ثنا مطرف عن عطية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **« كيف أنعم[٧٥] ، وصاحب القرن[٧٦] قد التقم القرن ، وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ » فقال أصحاب محمد**

---

(٧٢) **إسناده صحيح** . وأخرجه أحمد (٣٣١/٥ - ٣٣٢ ، ٣٣٥) ، والبخارى (٤٥/٤) ، (١٦٩/٥) ، ومسلم (١١٢) ، وابن حبان (١٨١٨) ، (١٨٢٠) ، والطبرانى (٥٧٨٤) ، (٥٧٩٨) ، (٥٧٩٩) فى الكبير .

(٧٣) وفى إحدى طرق الحديث قال التابعى سليم بن عامر : فوالله ، ما أدرى ما يعنى بالميل ؟! أمسافة الأرض ، أم الميل الذى يكتحل به .

(٧٤) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (٢٥٤/٥) ، والطبرانى (٧٧٧٩) فى الكبير ، وفى سنده الحسن بن سوار ، وهو صدوقٌ كما فى التقريب (١٦٧/١) ، والقاسم بن عبد الرحمن ، وهو صدوقٌ يرسل كثيراً كما فى التقريب (١١٨/٢) .

● له شاهدٌ من حديث المقداد بن الأسود ، أخرجه أحمد (٣/٦ - ٤) ، ومسلم (٢٨٦٤) ، والترمذى (٢٥٣٦) وغيرهم .

وفى الباب عن أبى هريرة ، وابن عمر .

(٧٥) كيف أنعم : أى كيف أفرح ، وأتنعم من نعم عيشه كفرح اتسع ولان .

(٧٦) هو الملك إسرافيل الموكل بالنفخ فى الصور .

ﷺ : كيف نقول ؟ قال : « قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا »[٧٧] .

٤٦ – قال أحمد : وثنا وكيع قال : ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن أبى طعمة مولاهم ، وعن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى أنهما سمعا ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « **لُعنت الخمر على عشرة وجوه : لعنت الخمر بعينها ، وشاربها ، وساقيها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها** »[٧٨] .

---

(٧٧) **الحديث صحيح . وإسناده ضعيف** . أخرجه أحمد (٣/٧ ، ٧٣) ، والترمذى (٢٠٤٨) ، وابن ماجه (٤٢٧٣) ، وابن المبارك (٥٥٧) فى الزهد ، والبغوى (١٠٢/١٥ – ١٠٣) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (١٠٥/٥) ، (١٣٠/٧) فى الحلية ، كلهم من حديث أبى سعيد ، وفيه عطية العوفى ، وهو من الضعفاء . ومن هذا الطريق أخرجه الطبرانى (٢٤/١) فى الصغير أيضاً .

● أخرجه الحاكم (٥٥٩/٤) من طريق أبى يحيى التيمى عن الأعمش عن أبى صالح به ، وفيه أبو يحيى ، وهو من الضعفاء .

● ● أخرجه ابن حبان (٨٥/٢) من طريق عثمان بن أبى شيبة عن جرير عن الأعمش عن أبى صالح به . وهذا سندٌ صحيح .

● ● ● أخرجه أحمد (٣٧٤/٤) ، والطبرانى (٥٠٧٢) فى الكبير من حديث زيد بن أرقم ، وفيه عطية العوفى الضعيف .

● ● ● ● وأخرجه أحمد (٣٢٦/١) ، وابن جرير (١٥٠/٢٩ – ١٥١) فى تفسيره ، والطبرانى (١٢٦٧٠) فى الكبير من حديث ابن عباس ، وفيه عطية أيضاً .

● له شاهدٌ من حديث أبى هريرة ، أخرجه الحاكم (٥٥٨/٤) قال ابن حجر فى الفتح (٣٦٨/١١) : إسناده حسن .

(٧٨) **الحديث صحيح . وإسناده حسن فى الشواهد** .

● أخرجه أحمد (٢٥/٢) وفيه أبو طعمة ، يقال : اسمه هلال وهو مقبول كما فى التقريب (٤٤٠/٢) ، وفيه عبد العزيز بن عمر ، وهو صدوق يخطىء كما فى التقريب (٥١١/١) ، والغافقى مقبول كما فى التقريب (٤٨٨/١) .

ومن هذا الطريق أخرجه أبو داود (٣٦٧٤) وتحرف أبو طعمة إلى أبى علقمة ، وكذا أخرجه ابن ماجه (٣٣٨٠) من هذا الطريق .

جزاء كل متكبر ومغـــرور

٤٧ - قال أحمد : وحدثنا على ابن إسحاق قال : حدثنا عبد الله قال : أنبا يونس عن الزهرى قال : أخبرنى سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « **بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل**[٧٩] **فى الأرض إلى يوم القيامة** »[٨٠] (انفرد بإخراجه البخارى) .

٤٨ - قال أحمد : وثنا يحيى بن إسحاق قال : أخبرنا يونس بن القاسم قال : سمعت عكرمة بن خالد يقول : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله

• • له شاهدٌ من حديث أنس ، أخرجه الترمذى (١٢٩٥) ، وابن ماجه (٣٣٨١) وسنده حسن ، فيه شبيب بن بشر ، وهو صدوقٌ يخطىء كما فى التهذيب (٣٠٦/٤) ، والتقريب (٣٤٦/١) .

• • • أخرجه أحمد (٧١/٢) من حديث ابن عمر ، لكن من طريق ابن لهيعة عن أبى طعمة عن ابن عمر ، (٩٧/٢) من طريق يونس بن محمد بن فليح عن سعد بن عبد الرحمن بن وائل عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عمر . وسنده حسن .

• • • • له شاهدٌ من حديث ابن عباس ، أخرجه أحمد (٣١٦/١) ، والحاكم (١٤٥/٤) وصححه وأقره الذهبى .

• وله شاهدٌ من حديث عثمان بن أبى العاص ، أخرجه الطبرانى (٨٣٨٧) فى الكبير ، وقال الهيثمى (٩٠/٤) فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الأوسط ، والكبير ، وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف .

(٧٩) يتجلجل : يسوخ فيها ، والجلجلة : الحركة مع الصوت ، أى : يتحرك فيها .

(٨٠) **إسناده صحيح** . أخرجه البخارى (٢١٥/٤) ، وأحمد (٦٦/٢) ، ومن حديث أبى هريرة أخرجه البخارى (١٨٣/٧) ، ومسلم (٢٠٨٨) .

ﷺ يقول : « **من تعظم فى نفسه**[٨١] **، أو اختال فى مشيته**[٨٢] **، لقى الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان**[٨٣] »[٨٤] .

٤٩ - قال أحمد : وثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « **إن المصورين يعذبون يوم القيامة ، ويقال : أحيوا ما خلقتم** »[٨٥] .

٥٠ - قال أحمد : وثنا إسحاق قال : أخبرنى مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحدكم**[٨٦] **إذا مات عرض عليه مقعده**[٨٧] **بالغداة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان**

---

(٨١) أى : تكبر وتجبر .

(٨٢) أى : تبختر وأعجب فى نفسه فيها .

(٨٣) أى : يفعل به ما يفعله الغضبان بالمغضوب عليه لمنازعته له فى إزاره وردائه تعالى ، فإن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه .

(٨٤) **حديث صحيح** . **وإسناده حسن** . وأخرجه أحمد (١١٨/٢) فيه يحيى ابن إسحاق ، وهو صدوقٌ كما فى التقريب (٣٤٢/٢) .

وتابعه مسدد عن البخارى (ص/١٦٢) (٥٤٩) فى الأدب المفرد ، وعمر بن يونس عند الحاكم (٦٠/١) وصححه ، وأقره الذهبى على شرط مسلم ، وقال الهيثمى (٩٨/١) مجمع الزوائد : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

(٨٥) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤٢٦/١) ، (٢٦/٢) ، والبخارى (٢٥/٧) (١٩٧/٩) ، ومسلم (٢١٠٨) (٢١٠٩) ، وعبد الرزاق (١٩٤٩٠) فى مصنفه ، والبغوى (٣٢٢٠) فى شرح السنة ، والطبرانى (١٠٣٠٦) فى الكبير من حديث ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر .

(٨٦) أحدكم : أيها المؤمنون الأبرار ، والكافرون الفجار .

(٨٧) أى : محل قعوده من الجنة أو النار بأن تعاد الروح إلى بدنه أو إلى بعض منه يدرك به حال العرض ، ولا مانع منه ، وقيل : العرض إنما هو على الأرواح لا الأشباح ، ورجح ابن حجر أن العرض يقع على الروح حقيقة ، وعلى ما يتصل به من البدن . أفاده المناوى ، انظر فيض القدير (٤٣٨/١) .

من أهل النار فمن أهل النار[٨٨] ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة »[٨٩] (أخرجاه) .

٥١ — قال أحمد : وثنا إبراهيم بن إسحاق قال : ثنا ابن المبارك عن عمر ابن محمد بن زيد قال : حدثني أبي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا صار أهل الجنة في الجنة ، وأهل النَّارِ في النَّارِ جيء بالموتِ حتى يوقف بين الجنة ، والنار ، ثم يُذبح ، ثم يناد مناد : يا أهل الجنة خُلود لا موت ، يا أهل النار خُلود لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حُزناً إلى حزنهم »[٩٠]** (أخرجاه) .

---

(٨٨) أي : إن كان من أهل الجنة فمقعده من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه ، وإن كان من أهل النار فمقعده من مقاعد أهل النار يعرض عليه ، فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظاً ، ولا ضير فيه ، بل يدل على الفخامة . المصدر السابق .

(٨٩) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٥١/٢ ، ١١٣) ، والبخارى (١٢٤/٢) ، (١٤٢/٤) ، (١٣٤/٨) ، ومسلم (٢٨٦٦) ، والترمذى (١٠٧٢) ، وابن ماجه (٤٢٧٠) ، والنسائي (١٠٧/٤) ، ومالك (٢٣٩) في الموطأ ، والبغوى (٤٢٢/٥) في شرح السنة ، والبيهقى (٢٧٠/١) ، والخطيب (٤٩/٨) في تاريخه ، والطبرانى (٥٧/٢) في الصغير .

(٩٠) **إسناده صحيح** . وأخرجه البخارى (١٤٢/٨) ، ومسلم (٢٨٥٠) ، وأحمد (١١٨/٢) ، وابن المبارك (٧٩) في زوائد الزهد ، وأبو نعيم (٢٤٧/٤) في حلية الأولياء .

احذر الحرام فى مطعمك وملبسك

٥٢ – قال أحمد : وحدثنا أسود بن عامر قال : ثنا بقية بن الوليد عن عثمان بن زفر عن هاشم عن ابن عمر قال : **(من اشترى ثوباً بعشرة دراهم فيها درهم حرام ، لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه)**[٩١] **ثم أدخل أصبعيه فى أذنيه ، ثم قال : صمتا إن لم أكن سمعت النبى ﷺ يقوله .**

---

(٩١) **إسناده ضعيف جداً** . أخرجه أحمد (٩٨/٢) ، فى سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلسٌ وقد رواه بالعنعنة ، وعثمان بن زفر من المجهولين كما فى الجرح والتعديل (٥٠/٦) ، وإذا روى بقية عن مجهولٍ فهو لا يساوى شيء ، وفيه هاشم بن الأوقص ، قال البخارى : غير ثقة ، وكذا الجوزجانى ، انظر : الميزان (٢٩٠/٤) ، واللسان (١٨٣/٦ – ١٨٥) .

● وأخرجه ابن أبى الدنيا (١٧٣) فى الورع من طريق سويد بن سعيد عن بقية عن يزيد بن عبد الله عن هاشم الأوقص عن ابن عمر به .

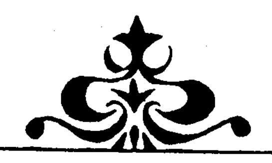
وفيه عنعنة بقية ، والأوقص سبق ذكره ، ويزيد الجهنى ، لا يصح خبره ، انظر : الميزان (٤٣١/٤) .

● ● وأخرجه ابن حبان (٣٨/٢) فى المجروحين ، والخطيب (٢١/٤) فى تاريخه من طريق أبى عتبة عن بقية حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبى جعونة عن هاشم الأوقص عن ابن عمر به .

قال ابن حبان : هذا إسنادٌ شبه لا شيء .

● ● ● وأخرجه الخطيب (٢١/١٤) من طريق هارون بن أبى هارون العبدى عن بقية عن مسلمة الجهنى : حدثنى هاشم الأوقص به .

وهذا الاضطراب الكائن فى إسناده إنما هو من بقية بن الوليد .



الجـــزء الرابـــع

حال المؤمن فى الدنيــا

٥٣ – قال أحمد : وحدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ يعض جسدى فقال : « **يا عبد الله كن فى الدنيا كأنك غريب**[٩٢] ، **أو عابر سبيل ، واعدد نفسك فى الموتى** »[٩٣] (انفرد بإخراجه البخارى) .

٥٤ – قال أحمد : وحدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا ليث قال : حدثنى أبو قبيل المعافرى عن شفى الأصبحى عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده كتابان فقال :

---

(٩٢) أى أن الآخرة هى دار القرار ، كما أن الغريب حيث حلّ نازع لوطنه ، ومهما نال من الطرف أعدها لوطنه ، وكلما قرب مرحلة سره ، وإن تعوق ساعة ساءه ، فلا يتخذ فى سفر الكثير ، بل يجتزىء بالقليل قدر ما يقطع به مسافة عبوره ، لأن الإنسان إنما أوجد ليمتحن بالطاعة فيثاب أو بالإثم فيعاقب .

وهذا أصلٌ عظيمٌ فى قصر الأمل ، وأن لا يتخذ الدنيا وطناً ، وسكناً بل يكون فيها على جناح سفرٍ مهيأً للرحيل .

وفيه حثٌ على الزهد ، والإعراض عن الدنيا ، والغريب المجتهد فى الوصول إلى وطنه لابد له من زاد ، والزاد التقوى . انظر : فيض القدير (٥٢/٥) .

(٩٣) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . وأخرجه أحمد (٢٤/٢) ، والبخارى (١١٠/٨) ، وابن المبارك (٥) فى الزهد ، والترمذى (٢٤٣٥) ، وابن ماجه (٤١١٤) ، والبغوى (٢٣١/١٤) فى شرح السنة ، والطبرانى (٣٠/١) فى الصغير ، و(١٣٤٧٠) ، (١٣٥٣٧) ، (١٣٥٣٨) فى الكبير ، وأبو نعيم (٣١٣/١) ، (٣٠١/٣) فى الحلية ، والخطيب (٩٦/٤) ، (٤٧٣/١٣) فى تاريخ بغداد .

● فى سنده ليث بن أبى سليم ، وحديثه حسن فى الشواهد ، والمتابعات ، وقد تابعه الأعمش ، وأبو يحيى القتات ، وللحديث طريق أخرى أخرجه النسائى من رواية عبدة بن أبى لبابة عن ابن عمر مرفوعاً ، قال ابن حجر : وهذا مما يقوى الحديث المذكور ، لأن رواته من رجال الصحيح ، وإن كان اختلف فى سماع عبدة من ابن عمر ، انظر : فتح البارى (٢٣٤/١١) .

« **أتدرون ما هذان الكتابان ؟** » قلنا : لا ، إلا أن تخبرنا يا رسول الله . فقال للذى فى يده اليمنى : « **هذا كتاب من رب العالمين تبارك وتعالى بأسماء أهل الجنة ، وأسماء آباءهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً** » ثم قال للذى فى يساره : « **هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آباءهم ، وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً** » . **فقال أصحابه : فلأى شىء نعمل إن كان هذا قد فرغ منه ؟ فقال :** « **سددوا ، وقاربوا ، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة ، وإن عمل أى عمل ، وإن صاحب النار يختم له بعمل النار ، وإن عمل أى عمل** »(٩٤) .

رجل لا تقبل له صلاة أربعين صباحـاً

٥٥ - قال أحمد : وحدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم ابن محمد الفزازى قال : ثنا الأوزاعى قال : حدثنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله الديلمى عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(٩٤) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (١٦٧/٢) ، والترمذى (٢٢٢٧) ، (٢٢٢٨) فى سنده حيى بن هانىء ، وهو أبو قبيل ، وهو صدوق كما فى التقريب (٢٠٩/١) .

وقد أخرجه ابن جرير (٧/٢٥) فى تفسيره ، قال : حدثنى يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنا عمرو بن الحارث عن أبى قبيل المعافرى عن شفى به .

وفيه حيى بن هانىء أيضاً ، وعزاه صاحب الدر المنثور (٣/٦) إلى النسائى ، وابن المنذر ، وابن مردويه .

● له شاهدٌ من حديث عبد الرحمن بن قتادة ، أخرجه أحمد (١٨٦/٤) ، وابن حبان (١٨٠٦) ، والحاكم (٣١/١) ، وصححه وأقره الذهبى .

وفى الباب عن ابن عمر ، وغيره .

« من شرب من الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه » . قال : ولا أدرى فى الثالثة ، أو الرابعة قال : « فإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من ردغة(٩٥) **الخبال يوم القيامة »**(٩٦) .

٥٦ - قال أحمد : وحدثنا هارون بن معروف قال : ثنا ابن وهب قال : حدثنى عمرو بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من ترك الصلاة سكراً مرة واحدة ، فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ، ومن ترك الصلاة سكراً أربع مرات كان حقاً على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال » قيل : وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال : **« عصارة أهل جهنم »**(٩٧)

إذا انطلقتم بجنـــازتى ؟!

٥٧ - قال أحمد : وثنا على بن عبد الله قال : ثنا المعتمر بن سليمان قال : قرأت على الفضيل بن ميسرة عن حديث أبى حريز أن أبا بردة حدثه قال : أوصى أبو موسى [حين حضره الموت ، فقال : **« إذا انطلقتم بجنازتى فأسرعوا المشى ، ولا يتبعنى مجمرٌ ، ولا تجعلوا فى لحدى شيئاً يحول بينى وبين التراب ،**

---

(٩٥) الردغ والردغة : الماء والطين والوحل الكثير الشديد ، ولكن ردغة الخبال كما فُسرت فى حديثٍ آخر ، فهى عصارة أهل النار .

(٩٦) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (١٧٦/٢) ، (١٧١/٥) ، والنسائى (٣١٧/٥) ، وابن ماجه (٣٣٧٧) ، والدارمى (١١١/٢ - ١١٢) ، والحاكم (٣٠/١) ، (١٤٥/٤ - ١٤٦) ، وابن حبان (١٣٧٨) .

• وبنحوه أخرجه الطيالسى (٣٣٩/١) ، وأحمد (٣٥/٢) ، والترمذى (١٩٢٤) من حديث ابن عمر ، ومن حديث ابن عباس ، أخرجه أبو داود (٣٦٨٠) .

(٩٧) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (١٧٨/٢) ، والحاكم (١٤٦/٤) ، والبيهقى (٢٨٧/٨) فى سننه .

ولا تجعلوا على قبرى بناء وأشهدكم أنى برىءٌ من كل حالقة ، أو سالقة ، أو خارقة » قالوا : أوسمعت فيه شيئاً ؟ قال : نعم من رسول الله ﷺ](٩٨)(٩٩) .

٥٨ – قال أحمد : وثنا وكيع قال : ثنا على بن على بن رفاعة عن الحسن عن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فى الأيدى ، فآخذٌ بيمينه ، وآخذٌ بشماله »(١٠٠) .

٥٩ – قال أحمد : وثنا أبو معاوية قال : ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق :

« إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم تكون علقة مثل ذلك ، ثم تكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أم سعيد ، فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار ، فيدخلها ، وإن الرجل

---

(٩٨) ما بين المعكوفتين بياض فى الأصل ، وأثبتناه من مرجع النص .

(٩٩) **إسناده فيه ضعف** . أخرجه أحمد (٣٩٧/٤) ، والبيهقى (٣٩٥/٣) فى السنن الكبرى ، فى سنده عبد الله بن حسين ، وهو أبو حريز ، اختلف فيه أهل الجرح والتعديل ، ولكن الراجح أن فيه ضعفٌ كما قال الذهبى : فيه شىءٌ ، والوارد فى هذا الباب كله من الموقوف ، راجع : مصنف عبد الرزاق ، وسنن البيهقى .

(١٠٠) **إسناده ضعيف** . أخرجه الترمذى (٢٥٤٢) عن الحسن عن أبى هريرة ، وابن ماجه (٤٢٧٧) وقال الترمذى : لا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبى هريرة ، قلت : وكذلك لم يسمع من أبى موسى ، وقد رواه على كلا الحالين بالعنعنة ، وهو مدلسٌ .

ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة ، فيدخلها »[١٠١] . (أخرجاه) .

كيف تستحيي من الله حق الحيـــاء ؟

٦٠ – قال أحمد : وثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمدانى عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : « **استحيوا من الله حق الحياء** » **قال : قلنا يا رسول الله ، إنا لنستحي والحمد لله . قال : « ليس ذلك ، ولكن من استحى من الله حق الحياء ، فليحفظ الرأس وما حوى ، وليحفظ البطن وما حوى ، وليذكر الموتَ والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء »**[١٠٢] .

---

(١٠١) **إسناده صحيح** . وأخرجه البخارى (١٣٥/٤ ، ١٦١) ، (١٣٥/٤) ، (١٥٢/٨) ، ومسلم (٢٦٤٣) ، وأحمد (٣٨٢/١)، والترمذى (٢١٣٧) ، والبيهقى (١٣٨/١) ، (٤٢١/٧) ، (٢٦٦/١٠) فى السنن الكبرى .

(١٠٢) **إسناده ضعيف** . أخرجه أحمد (٣٨٧/١) ، والترمذى (٢٥٧٥) ، والحاكم (٣٢٣/٤) ، والطبرانى (١٠٢٩٠) فى الكبير ، وفى سنده عند الجميع – ما عدا الطبرانى – فيه الصباح بن محمد ، وهو من الضعفاء كما فى التقريب (٣٦٤/١) .

● وقد أخرجه الطبرانى (١٧٧/١) فى الصغير ، وكذا فى الكبير كما سبق ، لكن من طريق عبد الله بن رشيد عن مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبى عبيدة عن ابن مسعود به . فيه عبد الله بن رشيد ، قال البيهقى : لا يحتج به ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث .

وفى سنده مجاعة ، قال أحمد : لم يكن به بأسٌ فى نفسه ، وضعفه الدارقطنى ، وقال ابن عدى : هو ممن يحتمل ويكتب حديثه ، انظر : الميزان (٤٣٧/٣) .

وفى سنده عنعنة قتادة ، وهو مدلسٌ ، وأبو عبيدة فى سماعه من أبيه نظر .

● ● له شاهدٌ من حديث الحكم بن عمير ، أخرجه الطبرانى (٣١٩٢) فى الكبير ، وأبو نعيم (٣٥٨/١) من طريق بقية عن عيسى بن إبراهيم عن موسى بن أبى حبيب به .

قال الهاشمى : فيه عيسى بن إبراهيم القرشى ، وهو متروك ، قلت : وكذا فى سنده عنعنة بقية ، وهو من المدلسين .

احذر محقرات الذنــوب

٦٢ - قال أحمد : وثنا سليمان بن داود قال : حدثنا قال : حدثنا عمران عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم ومحقرات الذنوب**[١٠٣] **، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه » وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً « كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم**[١٠٤] **، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود ، والرجل يجيء بالعود ، حتى جمعوا سواداً وأججوا ناراً فأنضجوا ما قذفوا فيها »**[١٠٥] .

٦٣ - قال أحمد : وثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : ثنا منصور عن أبي وائل عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون** »[١٠٦] (أخرجاه) .

---

(١٠٣) محقرات الذنوب : صغارها .

(١٠٤) صنيع القوم : الطعام .

(١٠٥) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (٤٠٢/١) ، والطبراني (١٠٥٠٠) في الكبير ، وفي سنده أبو عياض ، وهو من المجهولين .

● له شاهدٌ صحيحٌ من حديث سهل بن سعد ، أخرجه أحمد (٣٣١/٥) ، والبغوي (٤٢٠٣) في شرح السنة ، والطبراني (٤٩/٢) في الصغير ، و(٥٨٧٢) في الكبير .

● ولە شاهدٌ من حديث عائشة ، أخرجه أحمد (٧٠/٦ ، ١٥١) ، وابن ماجه (٤٢٤٣) ، والدارمي (٣٠٣/٢) ، وابن حبان (٢٤٩٧) وصححه .

(١٠٦) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤٢٦/١) ، والبخاري (٢٥/٧) ، ومسلم (٢١٠٩) ، والطبراني (١٠٣٠٦) في الكبير ، والبيهقي (٤٦٨/٧) في السنن الكبرى ..

هل تأكل النار موضع السجود لله ؟

٦٤ – قال أحمد : وحدثنا عبد الرازق عن معمر عن الزهرى عن عطاء ابن يزيد الليثى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يضرب جسر على جهنم ، فأكون أول من يجيز ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وبه كلاليب[١٠٧] مثل شوك السعدان[١٠٨] ، فتخطف الناس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ، ومنهم المجازى ، ثم ينجو حتى إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد ، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله ، أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، وحرم الله عز وجل على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجوهم قد امتحشوا[١٠٩] فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة فى حميل السيل[١١٠] »[١١١] .

أول ثلاثة يدخلون النـــار

٦٥ – قال أحمد : وثنا حجاج عن ابن جريج قال : حدثنى يونس ابن يوسف عن سليمان بن يسار قال : تفرج الناس عن أبى هريرة فقال له ناتل الشامى : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال : سمعت رسول الله ﷺ

---

(١٠٧) الكلاليب : جمع كلوب ، وهى حديدة معطوفة الرأس ، يعلق فيها اللحم ، وترسل فى التنور .

(١٠٨) السعدان : هو نبتٌ له شوكةٌ عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب .

(١٠٩) امتحشوا : احترقوا .

(١١٠) حميل السيل : ما جاء به السيل من طينٍ أو غثاءٍ ، ومعناه : محمول السيل ، والمراد التشبيه فى سرعة النبات وحسنه وطراوته .

(١١١) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٢٧٥/٢ ، ٢٧٦) ، والبخارى (٢٠٤/١) ، ومسلم (١٨٢) ، وابن أبى عاصم (٢٠٨/١) فى السنة .

يقول : « **إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، فقال : ما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى قتلت . قال : كذبت ولكنك قاتلت ، ليقال : هو جرىء فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل تعلم العلم ، وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال : ما عملت فيها ؟ قال : تعلمت فيك العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، فقال : كذبت ، ولكنك تعلمت ليقال : هو عالم فقد قيل : وقرأت القرآن ليقال : هو قارىء ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال : ما عملت فيها ؟ فقال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك . قال : كذبت، ولكنك فعلت ليقال : هو جواد ، فقد قيل : ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار** »[112] (انفرد بإخراجه مسلم) .

٦٦ - قال أحمد : وحدثنا يحيى عن مالك قال : ثنا سعيد المقبرى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

---

(١١٢) **الحديث صحيح** . أخرجه أحمد (٣٢٢/٢) ، ومسلم (١٩٠٥) ، والنسائى (٢٣/٦) ، وابن أبى شيبة (٢٩٦/٥) ، والحاكم (١٠١/١) ، (١١٠/٢) ، وأبو نعيم (١٩٢/٢) فى الحلية ، والبيهقى (١٦٨/٩) فى السنن الكبرى .

● وأخرجه الترمذى (٢٤٨٩) بنحوه من طريق ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن الوليد بن أبى الوليد أن عقبة بن مسلم حدثه أن شُفَيًّا الأصبحى حدثه . فذكره عن أبى هريرة ، وقال الترمذى : حسن غريب .

وفى سنده الوليد ، وهو لين الحديث كما فى التقريب (٣٣٧/٢) .

● ● أفاد الحديث :

١ - التحذير من الرياء ، وأن أول ما يقضى فيه يوم القيامة أعمال الرياء بإظهارها ، وتأنيب أصحابها وفضحهم .

٢ - لا يكفى العمل الظاهر للنجاة فى الآخرة ، بل لابد من الإخلاص ، وابتغاء وجه الله تعالى . نقلاً عن نزهة المتقين (١١١٢/٢) .

« من كان عنده مظلمة فى مال أو عرض ، فليأته فليستحلها منه قبل أن يؤخذ ، وليس عنده دينار ولا درهم ، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيها هذا ، وإلا أخذ من سيئات هذا فألقين عليه »(١١٣) (انفرد بإخراجه البخارى) .

عليك بذكر هاذم اللـذات

٦٧ – قال أحمد : وحدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« أكثروا ذكر هاذم اللذات**(١١٤) »(١١٥) .

---

(١١٣) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤٣٥/٢ ، ٥٠٦) ، والبخارى (١٣٨/٨) ، وابن حبان (٢٢٧/٩) ، والبغوى (٣٥٩/١٤) فى شرح السنة ، والبيهقى (٣٦٩/٣)، (٨٣/٦) فى السنن الكبرى .

● أفاد الحديث :

١ – الحرص على البعد عن الظلم والاعتداء .

٢ – الحث على المبادرة لاستبراء الذمة مما علق بها من حقوق .

٣ – الأعمال الصالحة يفسدها ، ويذهب ثمرتها ظلم الناس وإيذاؤهم .

(١١٤) أى : نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم إليها ، فتقبلوا على الله .

قال المناوى : من ذكر الموت حقيقة ذكره نقص لذته الحاضرة ، ومنعه من تمنيها آجلاً ، وزهده فيما كان حقيقة منها يؤمل .

وقال معبد الجهينى : نعم مصلحة القلب ذكر الموت ، فإنه يطرد فضول الأمل ، ويكلف عزب التمنى ، ويهون المصائب ، ويحول بين القلب والطغيان .

وقال اللفاف : من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء : تعجيل التوبة ، وقناعة القلب ، ونشاط العبادة ، ومن نسيه عوقب بثلاثة أشياء : تسويف التوبة ، وترك الرضا بالكفاف ، والتكاسل فى العبادة .

فتفكر يا مغرور فى الموت وسكرته ، وصعوبة كأسه ومرارته ، فيا للموت من وعدٍ ما أصدقه ، ومن حاكم ما أعدله ، فكفى بالموت مفرحاً للقلوب ، ومبكياً للعيون ، ومُفرقاً للجماعات ، وهاذماً للذات ، وقاطعاً للأمنيات . نقلاً عن فيض القدير (٨٥/١) .

(١١٥) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (٢٩٢/٢ ، ٢٩٣) ، و(ص/١٧) فى الزهد ، والترمذى (٢٤٠٩) ، والنسائى (٤/٤) ، وابن ماجه

٦٨ - قال أحمد : وثنا عفان قال : ثنا وهيب قال : ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه من سبع أرضين** »(١١٦) .

وفى حديث ابن عمر : « **من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين** »(١١٧) .

٦٩ - قال أحمد : وحدثنا قتيبة قال : ثنا بكر بن مضر عن يزيد ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبى هريرة أنه سمع رسول

(٤٢٥٨) ، وابن حبان (٢٨٢/٤ ، ٢٨٣) ، والحاكم (٣٢١/٤) وصححه وأقره الذهبى على شرط مسلم ، والخطيب (٣٨٤/١) ، (٤٧٠/٩) فى تاريخه ، والبيهقى (٦٩١) فى الزهد ، وعندهم جميعاً محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو صدوقٌ له أوهامٌ كما فى التقريب (١٩٦/٢) ، وانظر: التهذيب (٣٧٥/٩) .

• وأخرجه ابن عدى (١٨٦٤/٥) فى الكامل ، والبيهقى (٦٩٠) فى الزهد ، من طريق العلاء بن محمد بن سيار عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة به ، وفيه ابن سيار من الضعفاء .

• له شاهدٌ مرسلٌ من حديث زيد بن أسلم ، أخرجه ابن المبارك (٣٧) فى زوائد الزهد ، وفى الباب عن أبى سعيد كما ذكر الترمذى .

(١١٦) **الحديث صحيح** . **وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (١٨١/٢) وفى سنده سهيل بن أبى صالح ، وهو صدوق ، وأخرجه الخطيب (٢٧١/١ ، ٣٢٢) فى تاريخه .

• له شاهدٌ من حديث عائشة ، أخرجه البخارى (٢٤٥٣) ، (٣١٩٥) ، ومسلم (١٦١٢) ، وأحمد (٦٤/٦ ، ٧٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩) .

• • له شاهدٌ من حديث سعيد بن زيد بن عمرو ، أخرجه البخارى (٢٤٥٢) ، وأبو داود (٤٧٧٢) ، والترمذى (١٤٢١) ، والنسائى (١١٥/٧) ، وابن ماجه (٢٥٧٠) ، وأحمد (١٨٨/١) .

• • • له شاهدٌ من حديث ابن عمر ، أخرجه البخارى (٢٤٥٤) ، (٣١٩٦) .

• • • • وله شاهدٌ من حديث الحكم بن الحارث ، أخرجه الخرائطى (٦٦٢) فى مساوىء الأخلاق ، ومن حديث عمر (٦٦٥) .

(١١٧) **حديث صحيح** . انظر السابق .

الله ﷺ يقول : « **إن العبد ليتكلم بالكلمة يزل بها**[118] **فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب** »[119] (أخرجاه) .

مقياس نار الدنيا إلى نار الآخــرة

٧٠ – قال أحمد : وحدثنا عبد الرازق قال : حدثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ناركم هذه ما توقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من حر جهنم » قالوا : والله إن كانت لكافية !! قال : « فإنها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها** »[120] (أخرجاه) .

٧١ – قال أحمد : وحدثنا وكيع قال : ثنا الأعمش عن خيثمة عن عدى ابن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :

« **ما منكم من أحد**[121] **إلا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه ، وينظر عن أشأم منه**

---

(١١٨) يزل بها : يسقط .

(١١٩) **إسناده صحيح** . وأخرجه أحمد (٢/٣٣٤) ، والبخارى (٨/١٢٥) ، ومسلم (٢٩٨٨) ، والبيهقى (٨/١٦٤) فى السنن الكبرى .

(١٢٠) **إسناده صحيح** . وأخرجه أحمد (٢/٣١٣) ، (٢/٤٦٧) ، والبخارى (٤/١٤٧) ، ومسلم (٢٨٤٣) ، ومالك (٩٩٤) فى الموطأ ، وعبد الرزاق (٢٠٨٩٧) فى مصنفه ، والترمذى (٢٥٨٩) ، وابن حبان (٩/٢٧٦) ، والبغوى (١٥/٢٣٩) فى شرح السنة .

• وأخرجه ابن ماجه (٤٣١٨) ، والحاكم (٤/٥٩٣) وصححه ، ومن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

(١٢١) ظاهر الخطاب للصحابة ، ويلتحق بهم المؤمنون كلهم سابقهم ومقصرهم .

فلا يرى إلا شيئاً قدمه ، وينظر أمامه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل[١٢٢] »[١٢٣] (أخرجاه) .

وصية الرسول ﷺ إلى معـــاذ

٧٢ – قال أحمد : وحدثنا أبو اليمان قال : ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن معاذ قال : أوصانى رسول الله ﷺ فقال :

« لا تشرك بالله شيئاً ، وإن قتلت ، وحرقت ، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ، ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمراً فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإن المعصية تحل سخط الله »[١٢٤] .

٧٣ – قال أحمد : وثنا سريج وعفان قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١٢٢) فيه إشارة إلى ترك احتقار القليل من الصدقة وغيرها ، وقبول الصدقة وإن قلت .

(١٢٣) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٢٥٦/٤ ، ٣٧٧) ، والبخارى (١٩٨/٧) ، (١٨٥/٨ ، ٢٠٢) ، ومسلم (١٠١٦) ، والطيالسى (١٣٩) ، والترمذى (٢٤١٥) ، وابن ماجه (١٨٥) ، وابن حبان (٢٣٢/٩) ، والبغوى (١٥١/١٥) فى شرح السنة ، والطبرانى (٨٢/١٧ – ٨٣) فى الكبير ، والبيهقى (٢٥٦) فى شعب الإيمان ، و(١٧٦/٤) فى السنن الكبرى .

(١٢٤) **الحديث صحيحٌ ، وإسناده منقطعٌ** . أخرجه أحمد (٢٣٨/٥) وفيه ابن جبير لم يدرك معاذ بن جبل ، وأخرجه الطبرانى (٨٢/٢٠) من حديث معاذ أيضاً ، لكن عنده عمرو بن واقد ، وهو كذاب .

● له شاهدٌ من حديث أبى الدرداء ، أخرجه البخارى (١٨) فى الأدب المفرد ، وابن ماجه (٤٠٣٤) وفى سنده شهر بن حوشب ، وهو حسنٌ فى الشواهد والمتابعات ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١٧/٤) وقال : رواه الطبرانى ، وفيه شهر بن حوشب ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات .

« إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، وإنه لمكتوب فى الكتاب من أهل النار ، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل النار فمات فدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار ، وإنه لمكتوب فى الكتاب من أهل الجنة ، فإذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخلها »(١٢٥) .

• • له شاهدٌ من حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وفيه سلمة بن شريح ، قال الذهبى : لا يُعرف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١٦/٤) .

• • • له شاهدٌ من حديث أم أيمن ، أخرجه عبد الأعلى بن مسهر (٤) فى نسخته ، والبيهقى (٣٠٤/٧) فى السنن الكبرى ، وابن عساكر كما فى الكنز (٤٤٠٤٩) وقال البيهقى : فى هذا إرسالٌ بين مكحول وأم أيمن .

• • • • له شاهدٌ من حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ ، أخرجه الطبرانى (١٩٠/٢٤) فى الكبير ، وقال الهيثمى : فيه يزيد بن سنان الرهاوى ، وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجاله ثقات ، انظر : مجمع الزوائد (٢١٧/٤) .

• له شاهدٌ من حديث أبى ريحانة ، أخرجه ابن النجار فى تاريخه ، كما فى كنز العمال (٤٤٠١٩) .

(١٢٥) **إسناده صحيح . والحديث متواتر** . أخرجه أحمد (١٠٧/٦ ، ١٠٨) وسبق تخريجه من حديث سهل بن سعد ، وابن مسعود ، ولقد رواه جماعةٌ من الصحابة ، فرواه حذيفة بن أسيد عند مسلم ، وعبد الله بن عمر فى القدر لابن وهب ، وفى أفراد الدارقطنى ، وفى مسند البزار من وجهٍ آخرٍ ضعيف ، والفريابى بسندٍ قوى ، وأبو هريرة عند مسلم ، وأبو ذر عند الفريابى ، ومالك بن الحويرث عند أبى نعيم فى الطب والطبرانى ، ورباح اللخمى عند ابن مردويه فى التفسير ، وابن عباس فى فوائد المخلص من وجهٍ ضعيف ، وعلى فى الأوسط للطبرانى من وجهٍ ضعيف ، وعبد الله بن عمرو فى الكبير بسندٍ حسنٍ ، والعرس ابن عميرة عند البزار بسندٍ جيدٍ ، وأكثم بن أبى الجون عند الطبرانى ، وابن منده بسندٍ حسن ، وجابر عند الفريابى ، قاله ابن حجر فى الفتح (٤٧٩/١١) .

كيف يحشر الناس يوم القيامــة ؟

٧٣ – قال أحمد : وحدثنا يحيى عن حاتم بن أبى صغيرة قال : ثنا ابن أبى مليكة أن القاسم بن محمد أخبره عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « **إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا** »(١٢٦) .

قالت عائشة : الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟! قال : « يا عائشة إن الأمر أشد من أن يهمهم ذاك »(١٢٧) (أخرجاه) .

٧٤ – أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال : أخبرنا الداوودى قال : أنبا ابن أعين قال : ثنا الفربرى قال : ثنا البخارى قال : ثنا إسماعيل بن أبان قال : ثنا عيسى بن يونس قال : ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ : ﴿ **يوم يقوم الناس لرب العالمين** ﴾(١٢٨) قال : « **يقوم أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه** »(١٢٩) (أخرجاه) .

٧٥ – قال البخارى : وثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : أخبرنى سعيد بن المسيب وأبو سلمة عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : **قام**

---

(١٢٦) غرلا : غير مختونين ، جمع أغرل ، وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته ، وهى قلفته ، وهى الجلدة التى تقطع فى الختان ، والمقصود : أنهم يحشرون كما خلقوا ، لا شىء معهم ، ولا يفقد منهم شىء ، حتى الغرلة تكون معهم .

(١٢٧) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٥٣/٦) ، والبخارى (٣٦/٨) ، ومسلم (٢٨٥٩) ، والنسائى (١١٥/٤) ، وابن ماجه (٤٢٧٦) ، والطبرى (١١٧/٨) .

(١٢٨) سورة المطففين .

(١٢٩) **إسناده صحيح** . وأخرجه البخارى (١٣٨/٨) ، ومسلم (٢٨٦٢) ، وابن أبى شيبة (٢٣٣/١٣) ، وهناد بن السرى (٣٢٦) ، (٣٢٧) فى الزهد ، وعنه الترمذى (٣٣٣٦) ، وابن ماجه (٤٢٧٨) ، والطبرى (٥٨/٣٠ – ٦٠) فى تفسيره .

● وأخرجه ابن المنذر ، وابن مردويه فى تفسيريهما ، وعبد بن حميد ، كما فى الدر المنثور (٣٢٤/٦) .

رسول الله ﷺ حين أنزل عليه : ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[١٣٠] فقال : « يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أغنى عنك من الله شيئا »[١٣١] (أخرجاه) .

٧٦ - قال البخاري : وحدثنا أبو اليمان قال : أنبا شعيب عن الزهري قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : **« اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضي بعضاً ، فأذن لها بنفسين ، نفسٌ في الشتاء ، ونفسٌ في الصيف ، فأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم ، وأشد ما تجدون من البرد من الزمهرير »**[١٣٢] (أخرجاه) .

---

(١٣٠) سورة الشعراء : الآية ٢١٤ .

(١٣١) **إسناده صحيح** . أخرجه البخاري (٧/٤) ، (١٤٠/٦)، ومسلم (٢٠٦) ، والنسائي (٢٤٩/٦) ، والدارمي (٣٠٥/٢) ، وابن حبان (١٧٣/٨) ، والبغوي (٣٢٩/١٣) ، والبيهقي (٢٨٠/٦) في السنن الكبرى .

(١٣٢) **إسناده صحيح** . أخرجه البخاري (١٤٢/١) ، ومسلم (٦١٧) ، ومالك (١٥) ، وأحمد (٢٣٨/٢ ، ٢٧٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤) ، وابن أبي شيبة (١٥٨/١٣) ، وهناد بن السري (٢٤٠) ، (٢٤١) في الزهد ، والترمذي (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) ، وابن حبان (٢٧٧/٩) ، والدارمي (٣٤٠/٢) ، والبيهقي (٤٣٧/١) في سننه .

أهون أهل النار عذابـــاً

٧٧ - قال البخارى : وثنا عبد الله بن رجاء قال : ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال :

« إن أهون أهل النار عذاباً[١٣٣] رجل على أخمص[١٣٤] قدميه جمرتان تغلى منهما دماغه ، كما يغلى المرجل والقمقم[١٣٥] »[١٣٦] (أخرجاه) .

٧٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاعونى قال : أنبا نصر ابن الحسن الشاشى قال : أنبا عبد الغافر بن محمد الفارسى قال : أنبا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه قال : أنبا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال : أنبا مسلم ابن الحجاج قال : ثنا عمر بن حفص بن غياث قال : ثنا أبى عن العلاء بن خالد عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٣٣) قال ابن التين : يحتمل أن يراد به أبو طالب. قال ابن حجر : قد بينت فى قصة أبى طالب من المبعث النبوى أنه وقع فى حديث ابن عباس عند مسلم ، التصريح بذلك ، ولفظه : « أهون أهل النار عذاباً أبو طالب » .

(١٣٤) أخمص : ما لا يصل إلى الأرض من باطن القدم عند المشى .

(١٣٥) المرجل : قدرٌ من نحاسٍ ، ويقال أيضاً لكل إناءٍ يغلى فيه الماء من أى صنفٍ كان ، والقمقم : هو إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاسٍ .

(١٣٦) **إسناده صحيح** . أخرجه البخارى (١٤٤/٨) ، ومسلم (٢١٣) ، وأحمد (٢٧١/٤) ، وعبد الرزاق (١٨٤٤٧) ، (٢٠٨٩٨) فى مصنفه ، وابن أبى شيبة (١٥٧/١٣ ، ١٥٨) ، وابن ماجه (٢٦٠٤) ، والبغوى (٢٤١/١٥) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (٣٤٣/٤) فى الحلية .

« يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها »(١٣٧) (انفرد بإخراجه مسلم) .

٧٩ – قال مسلم : وحدثنا زهير بن حرب قال : ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق **عن عائشة قالت : دخلت عليَّ عجوزان من عُجُز يهود المدينة ، فقالتا : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما ، فدخلت** على رسول الله ﷺ **فقلت : إن عجوزين زعما أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم ؟ فقال : « صدقتا إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم »**(١٣٨) (أخرجاه).

حرمة المسلم عند الله تعالى

٨٠ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن على الأنبارى قال : أنبا عمر بن محمد السمرقندى قال : ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى قال : ثنا جعفر ابن جسر عن أبيه عن الحسن عن أبى بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم فى النار »(١٣٩) .

---

(١٣٧) **إسناده صحيح** . أخرجه مسلم (٢٨٤٢) ، والحاكم (٤/٥٩٥) ، والطبرانى (١٠٤٢٨) فى الكبير .

● هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى على مسلم ، وقال : رفعه وهم ، رواه الثورى ، ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفا .

رُد عليه بأن حفصاً ثقة ، حافظ ، إمام ، فزيادته الرفع مقبولة ، كما هو عليه أكثر المحققين .

(١٣٨) **إسناده صحيح** . أخرجه البخارى (٨/٩٨) ، ومسلم (٥٨٦) ، والنسائى (٤/١٠٥) .

(١٣٩) **الحديث صحيح . وإسناده ضعيف** . فى سنده جعفر بن جسر ، فى حفظه اضطرابٌ شديدٌ ، وله مناكير ، انظر : الميزان (١/٤٠٤) .

وفى سنده جسر بن فرقد ، قال البخارى : ليس بذاك عندهم ، وضعفه ابن معين ، والنسائى ، انظر : الميزان (١/٣٩٨) .

٨١ – أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال : أنبا أبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن جنابة قال : ثنا البغوى قال : حدثنا عبد الله بن مطيع قال : ثنا هشيم قال : حدثنا كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهم ، حفاة عراة غرلاً » فقالت عائشة رضى الله عنها : الرجال والنساء بأبى أنت وأمى ؟ قال : « نعم » قالت : واسوءتاه . قال : « ولأى شىء عجبت يا ابنة أبى بكر ؟ » قالت : عجبت من قولك : حفاة عراة غرلا ينظر بعضهم إلى بعض ، فضرب على منكبها وقال : « يا بنت أبى قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر ، وسموا بأبصارهم إلى السماء ، موقوفون أربعين سنة لا يأكلون ، ولا يشربون ، فمنهم من يبلغ العرق قدميه ، ومنهم من يبلغ ساقيه ، ومنهم من يبلغ بطنه ، ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف ، ثم يترحم الله بعد ذلك على العباد ، فيأمر منادياً فينادى بصوت يسمعه الثقلان: أين فلان ؟ فيخرج المنادى به من الموقف ، فيعرفه الناس فإذا وقف بين يدى رب العالمين . قيل : أين أصحاب المظالمَ ؟ فيقال له : أظلمت فلاناً بكذا وكذا يوم كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، فيؤخذ من حسناته فتدفع إلى من ظلمه ، يوم لا دينار ولا درهم ، إلا أخذ من الحسنات ، ورد من السيئات ، ولا يزال أصحاب تلك المظالم يستوفون من

• أخرجه الترمذى (١٤١٩) من حديث أبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة معاً ، وفى سنده يزيد الرقاشى من الضعفاء .

• • له شاهدٌ من حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه الترمذى (١٤١٤) ، (١٤١٥) ، والنسائى (٨٢/٧) ، والبيهقى (٢٢/٨) فى سننه الكبرى ، وسنده صحيح .

• • • له شاهدٌ من حديث البراء بن عازب ، أخرجه النسائى (٨٢/٧) ، وابن ماجه (٢٦١٩) ، وسنده لا بأس به ، فيه مروان بن جناح ، وهو لا بأس به كما فى التقريب (٢٣٨/٢) .

• • • • وله شاهدٌ من حديث ابن عباس ، أخرجه الطبرانى (١٢٦٨١) فى الكبير ، وفى سنده عطاء بن مسلم ، وهو صدوقٌ يخطىء كثيراً ، كما فى التقريب (٢٢/٢) ، وفيه عنعنة ابن أبى ثابت ، وكان يدلس .

حسناته حتى لا يبقى أحد ظلمه بمظلمة فلا يبقى أحد إلا ظن أنه لن ينجو لما يرى من شدة الحساب »[١٤٠] .

٨٢ – أخبرنا عمر بن أبى الحسن البسطامى قال : أخبرنا أحمد بن أبى منصور الخليلى قال : أنبا أبو القاسم الخزاعى قال : أخبرنا الهيثم بن كليب قال : حدثنا أبو عيسى الترمذى قال : ثنا سويد بن نصر قال : أنبا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه **قال : « أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى ، ولجوفه أزيز كأزيز**[١٤١] **المرجل فى البكاء »**[١٤٢] .

٨٣ – أخبرنا ابن ناصر قال : أخبرنا محمد بن على البرسى قال : أنبا أبو عبد الله محمد بن على الحسنى قال : أنبا الحسين بن محمد البجلى قال : ثنا عبد الله ابن يحيى الطلحى قال : حدثنا سعيد بن عبد الله بن أبى رجاء الأنبارى قال : حدثنا أحمد بن زكريا بن مهران قال : أخبرنى أبى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قال الله عز وجل : ﴿ خذوه فغلوه ﴾**[١٤٣] ابتدره سبعون ألف ملك قد نزعت منهم الرأفة والرحمة ، خلقوا من غضب الله عز وجل ، فغلوه من قرنه إلى قدمه ، ثم سحب على وجهه فحينئذ يقول : **﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾**[١٤٤] ثم يؤتى به سحباً إلى شفير جهنم ، فإذا نظر إلى جهنم

---

(١٤٠) **إسناده ضعيف جداً** . فى سنده هشيم وهو مدلسٌ ، وقد رواه بالعنعنة ، وفيه كوثر بن حكيم ، قال ابن معين : لا شيء ، وقال أحمد بن حنبل : أحاديث بواطيل ليس بشيءٍ ، وقال الدارقطني وغيره : متروك ، انظر : الميزان (٤١٦/٣) .

(١٤١) أزيز : غليان ، وقيل : صوت الغليان ، ومعناه هنا : حنين من الخوف ، وهو صوت البكاء .

(١٤٢) **إسناده صحيح** . أخرجه ابن المبارك (١٠٩) فى الزهد ، وأحمد (٢٥/٤ ، ٢٦) ، وأبو داود (٩٠٤) ، والنسائى (١٣/٣) ، والترمذى (٣٠٧) فى الشمائل .

(١٤٣) سورة الحاقة : الآية ٣٠ .

(١٤٤) سورة الحاقة : الآية ٢٦ .

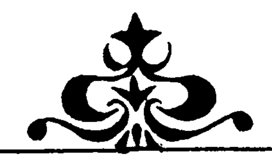
نادى : وا ثبوراه ، واثبوراه ، قال الله عز وجل : ﴿ **لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً**[١٤٥] ﴾[١٤٦] .

---

(١٤٥) سورة الفرقان : الآية ١٤ .

(١٤٦) **لم أجد أغلب رجاله .**

● وأخرجه أحمد (٣/١٥٢ - ١٥٣) ، والطبرى (١٨/١٤١) فى تفسيره ، بنحوه من حديث أنس ، وسنده ضعيف ، فيه على بن يزيد ، وانظر : مجمع الزوائد (١٠/٣٩٢) . وفى معنى هذاالأثر آثار موقوفة فى تفسير سورة الحاقة .



الجـــزء الخامـــس

أبصارهما كالبرق الخاطف

٨٤ – أخبرنا سعيد بن أحمد بن البنا قال : أخبرنا أبو نصر الزينبى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن زنبور قال : ثنا أبو بكر بن أبى داود قال : ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسى قال : حدثنا مفضل بن صالح عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى سهيل[(١٤٧)] عن أبيه **عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « يا عمر كيف أنت إذا كنت فى أربع من الأرض فى ذراعين ، فرأيت منكرا ونكيرا ؟ » قال : يا رسول الله ، وما منكر ونكير ؟ قال : « فتانا القبر أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها هى أهون عليها من عصاى هذه ، فامتحناك فإن تعانيت أو تلونت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً » قال : يا رسول الله ، وأنا على حالتى هذه ؟ قال : « نعم »[(١٤٨)] قال : أرجو أن أكفيكهما .**

٨٥ – أخبرنا موهوب بن أحمد قال : أخبرنا على بن أحمد البسرى قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : ثنا إبراهيم بن عبد الصمد قال : ثنا

---

(١٤٧) كذا بالأصل ، وفى البعث لابن أبى داود عن (أبى شهر) وقال الذهبى : أبو شهر أتى بخبرٍ منكرٍ فى منكر ونكير ، وقيل مُصحف : أبو شهم ، وقيل : أبو شمر ، وقيل : أبو سهيل .

(١٤٨) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن أبى داود (٧) فى البعث ، والبيهقى (١٠٦) فى إثبات عذاب القبر ، و(ص/٢٢٢ – ٢٢٣) فى الاعتقاد ، وقال البيهقى : غريب بهذا الإسناد تفرد به مفضل هذا ، وقد رويناه من وجهٍ آخر عن ابن عباس .

● وأخرجه عبد الرزاق (٦٧٣٨) عن معمر عن عمرو بن دينار مرسلاً ، والبيهقى (١٠٣) فى إثبات القبر ، والآجرى (٣٦٦) فى الشريعة مرسلاً عن عطاء بن يسار ، وأخرجه الحارث بن أبى أسامة كما فى المطالب العالية (٤٦٠٣) وقال الحافظ : رجاله ثقات مع إرساله .

وقال ابن رجب فى أهوال القبور (ص/١٧) : وخرجه الإسماعيلى من وجهٍ آخرٍ فيه ضعفٌ أيضاً عن عمر عن النبى ﷺ نحوه .

الحسين بن الحسن قال : حدثنا ابن المبارك قال : أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة قال : **قال رسول الله ﷺ :**

« ما من أحد يموت إلا ندم » قالوا : فما ندمه يا رسول الله ؟ قال : « إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد ، وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون نزع »(١٤٩) .

ذاق ألم الموت مائة سنة

٨٦ – أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال : أنبا أبو عبد الله ابن سكينة قال : أنبا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا ابن صفوان قال : ثنا أبو بكر القرشي قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا وكيع عن الربيع ابن سعد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : **« خرجت رفقة يسيرون في الأرض فمروا بمقبرةٍ ، فقال بعضهم لبعض : لو صلينا ركعتين ، ثم دعونا الله تعالى لعله يخرج لنا بعض أهل القبور فيخبرنا عن الموت ، فصلوا ركعتين ، ثم دعوا فإذا هم برجل خلاسي**(١٥٠) ، **قد خرج من قبر ينفض رأسه بين عينيه أثر السجود ، فقال : يا هؤلاء ،**

---

(١٤٩) **إسناده ضعيف جداً** . وأخرجه ابن المبارك (٣٣) في الزهد ، والترمذي (٢٤٠٥) ، والبغوي (١١٧/١٥ – ١١٨) في شرح السنة ، والبيهقي (٧١٦) في الزهد ، وأبو نعيم (١٧٨/٨) في الحلية كلهم من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة . وابن عدي (٢٦٦٠/٧)في الكامل ، وقال : في بعض ما يرويه يحيى ما لا يتابع عليه .

قلت : في سنده يحيى بن عبيد الله ، ترك القطان ، وشعبة حديثه ، وقال أحمد : أحاديثه مناكير ، وضعفه ابن عيينة ، ورماه الحاكم بالوضع ، انظر : الميزان (٣٩٥/٤) ، والتقريب (٣٥٣/٢) .

وفي سنده والده عبيد الله بن موهب ، وهو مقبول كما في التقريب (٥٣٥/١) ولم أجد من تابعه على هذا الحديث ، فهو لينٌ .

(١٥٠) الخلاسي : لونه بين الأبيض والأسود ، فالخلاسي : الولد بين أبيض وسوداء ، أو بين أسود وبيضاء ، والعرب تقول للغلام إذا كانت أمه سوداء ، وأبوه عربياً آدم فجاءت بولدٍ بين لونيهما .

ما أردتم إلى هذا لقدمت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت إلى ساعتى هذه فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت »(١٥١) .

شدة عذاب القبر وضمتـــه

٨٧ – أخبرنا محمد بن أبى طاهر البزار قال : أنبا أبو محمد الجوهرى قال : أنبا أبو عمر بن حيوية قال : ثنا ابن معروف قال : حدثنا ابن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : ثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال : **دخل رسول الله ﷺ قبر سعد فاحتبس ، فلما خرج قيل له : يا رسول الله ما حبسك ؟ قال : « ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه »**(١٥٢)

---

(١٥١) **إسناده ضعيف . وهو موقوف** . فى سنده الربيع بن سعد الجعفى ، كوفى ، لا يكاد يُعرف ، انظر : الجرح والتعديل (٤٦٢/٣) ، والميزان (٤٠/٢) ، واللسان (٤٤٥/٢) ، وهو عند عبد بن حميد ، وأبى يعلى ، وابن منيع ، والضياء ، والديلمى .

وقال ابن رجب (ص/٧٠) فى أهوال القبور :

القصة إنما هى حكاية عبد الرحمن بن سابط عن النبى ﷺ كذا روى ابن عيينة عن الربيع عن عبد الرحمن بن سابط من قوله ، وخرج البزار فى مسنده أول الحديث ، ولم يذكر فيه قصة الرفقة ، وهى مدرجة فى الحديث .

(١٥٢) **إسناده ضعيف. والحديث صحيح فى ذكر ضم سعد بن معاذ رضى الله عنه.**

• أخرجه ابن سعد (٤٣٣/٣) فى طبقاته ، والحاكم (٢٠٦/٣) وصححه وأقره الذهبى مع أن فيه ابن السائب ، وقد كان قد اختلط ، ورواية ابن فضيل عنه بعد الاختلاط ، بل قال أبو حاتم : ما روى عنه ابن فضيل بلغنى فيه غلطٌ ، واضطرابٌ ، رفع أشياء عن الصحابة كان يرويها عن التابعين ، انظر : الجرح والتعديل (٣٣٤/٦) ، والتهذيب (٢٠٥/٧) .

• وأخرجه ابن سعد (٤٣٠/٣) ، والنسائى (١٠٠/٤) من طريق إسماعيل ابن مسعود قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره بنحوه .

وهذا سندٌ صحيحٌ .

وفى رواية عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « **والذى نفسى بيده لقد سمعت أنينه ، ورأيت اختلاف أضلاعه** »(١٥٣) .

٨٨ – أخبرنا ابن ناصر قال : أنبا على بن محمد الأنبارى قال : أنبا أبو بكر بن بشران قال : أخبرنا ابن شاهين قال : ثنا ابن صاعد قال : ثنا محمد ابن على بن الحسن بن شقيق قال : سمعت أبى قال : أخبرنا أبو حمزة السكرى عن الأعمش عن سليمان بن المغيرة عن أنس **قال : توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ وكانت امرأة مسقامة ، فتبعها رسول الله ﷺ فلما دخل القبر التمع وجهه صفرة ، ثم أسفر فسألناه عن ذلك فقال : « ذكرت ضعف ابنتى ، وشدة عذاب القبر فأتيت ، فأخبرت أنه قد خفف عنها ، ولقد ضغطت ضغطة سمع صوتها ما بين الخافقين** »(١٥٤) .

• • له شاهدٌ من حديث جابر ، أخرجه أحمد (٣٢٧/٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧) ، والحاكم (٢٠٦/٣) مختصراً ، وصححه وأقره الذهبى .

• • • وله شاهدٌ من حديث عائشة ، أخرجه أحمد (٥٥/٦ ، ٩٨) .

(١٥٣) أخرجه الطبرانى (١٠٨٢٧) ، (١٢٩٧٥) فى الكبير من حديث ابن عباس ، وليس فيه هذا اللفظ .

(١٥٤) **إسناده ضعيف** . أخرجه ابن الجوزى (٩٠٨/٢) فى العلل ، وفى الموضوعات (٢٣٢/٣) ، وابن أبى داود (٨) فى البعث ، وقال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح من جميع طرقه .

وقال الدارقطنى كما فى اللآلى (٤٣٤/٢) : رواه الأعمش ، واختلف فيه ، فرواه أبو حمزة السكرى عن الأعمش عن سليمان بن المغيرة عن أنس ، ورواه حبيب بن خالد الأسدى عن الأعمش عن عبد الله بن المغيرة عن أنس والحديث مضطرب عن الأعمش .

وتعقبه السيوطى فى اللآلى (٤٣٤/٢) بقوله : أخرجه الحاكم فى المستدرك ، فساقه بإسنادين : الأول من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس به .

والثانى : من طريق زكريا بن سلام عن سعيد بن مسروق عن أنس به .

أما الطريق الأول ففيه سعد بن الصلت لم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، وعنعنه الأعمش ، وهو مدلسٌ .

٨٩ - أخبرنا المبارك بن أحمد الأنصارى قال : أنبا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أنبا محمد بن على بن الفتح قال : أنبا على بن الحسين بن سكينة قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن مهدى قال : أخبرنا على بن أحمد بن أبى قيس قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنا أبو خيثمة قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أنبا الوليد بن جميع عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال : قال أبو ذر : حدثنى الصادق المصدوق ﷺ : « **إن الناس يوم القيامة ثلاثة أفواج : طاعمين كاسين راكبين ، وفوج يمشون ويسعون ، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم** » .

هل تعرف طينة الخبـال ؟

٩٠ - أنبأنا إسماعيل بن أحمد وحدثنا عنه ابن ناصر قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن على بن أبى عثمان قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال : حدثنا أبو الحسين بن المنادى قال : حدثنا حامد بن [....] وحدثنا قتيبة قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عمارة بن غزية عن أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل ما أسكر حرام ، وإن على الله عز وجل عهداً لمن**

وأما الطريق الثانى : ففيه زكريا ، وهو مجهولٌ ، وسعيد بن مسروق لم يدرك أنساً فهو منقطعٌ .

وقال العراقى فى المغنى (٥٠٣/٤) : أخرجه ابن أبى الدنيا من رواية سليمان الأعمش عن أنس ولم يسمع منه .

(١٥٥) **الحديث صحيح . وإسناده حسن** . أخرجه أحمد (١٦٤/٥) ، والنسائى (١١٦/٤) ، والحاكم (٣٦٧/٢) وفى سنده الوليد بن جميع وهو صدوقٌ يهم كما فى التقريب (٣٣٣/٢) .

- له شاهدٌ من حديث أبى هريرة أخرجه الترمذى (٣١٤٢) ، وأحمد (٣٥٤/٢ ، ٣٦٣) ، وابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقى كما فى تحفة الأحوذى (٥٧٩/٨) .
- • وله شاهدٌ من حديث معاوية بن حيدة ، أخرجه الترمذى (٣١٤٣) وحسنه .

(١٥٦) طمسٌ فى الأصل .

شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال » فقالوا : وما طينة الخبال ؟ قال : « عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار »[١٥٧] (انفرد بإخراجه مسلم) .

٩١ - قال أحمد : وحدثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال : **خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ حين توفي ، فلما صلى عليه رسول الله ﷺ ووضع في قبره ، وصلى عليه سبح رسول الله ﷺ فسبحنا طويلاً ، ثم كبر فكبرنا فقيل يا رسول الله : لم سبحت ، ثم كبرت ، قال :**

« لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عز وجل عنه »[١٥٨] .

٩٢ - قال أحمد : وحدثنا أسود قال : حدثنا إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر عن مورق عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطت السماء ، وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه ملك ساجد ، لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عز وجل »[١٥٩] . فقال أبو ذر : والله لوددت أني شجرة تعضد .

---

(١٥٧) **حديث صحيح** . أخرجه مسلم (٢٠٠٢) وسبق تخريجه .

(١٥٨) **الحديث صحيح . وفي إسناده** محمود بن عبد الرحمن ، قال الحسيني : فيه نظرٌ ، وقال الحافظ : لم يذكره البخاري ولا من تبعه .

وقد أخرجه أحمد (٣٦٠/٣ ، ٣٧٧) ، والطبراني (٥٣٤٦) في الكبير ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٦/٣) عن محمود السابق : لم أجد من ذكره غيره ، يعني الحسيني . وللحديث شواهد سبق ذكرها .

(١٥٩) **الحديث صحيح . وإسناده ضعيف** . أخرجه أحمد (١٧٣/٥) ، والترمذي (٢٣١٣) ، وابن ماجه (٤١٩٠) ، والحاكم (٥١٠/٢) ، والبغوي (٣٧٠/١٤) وفي سنده عند الجميع إبراهيم بن المهاجر ، وهو لين الحفظ .

وأخرجه الحاكم (٥٧٩/٤) من طريق شعبة عن يونس بن خباب قال : سمعت مجاهداً يحدث عن أبي ذر به .

٩٣ - قال أحمد : وثنا سفيان عن عمرو عن أبى الطفيل عن حذيفة ابن أسيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر فى الرحم بأربعين ليلة ، فيقول : يارب ماذا أشقى أم سعَيد ؟ أذكر أم أنثى ؟ فيقول : يكتب ويكتب عمله ، وأثره ، ومصيبته ، ورزقه ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد على ما فيها ولا ينقص »[١٦٠] (انفرد بإخراجه مسلم) .

٩٤ - قال أحمد : وحدثنا موسى بن داود فبينا هو يحدثنى تضاءل حتى صار صغير الخلقة فقلت : مالك ؟ فقال : قد صاحوا بى ، وما أدرى ما يريدون منى .

٩٥ - أخبرنا المبارك بن على قال : أخبرنا أبو الحسن بن العلاف قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف قال : حدثنا بشر بن موسى قال : ثنا عبد الله

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، وتعقبه الذهبى بقوله : منقطعٌ ، ثم يونس رافضى لم يخرجا له .

• له شاهدٌ من حديث أبى هريرة أخرجه البخارى (٣/٤٣) ، (٦/٦٨) ، ومسلم (٢٣٥٩) ، وأحمد (٢/٣١٢ ، ٤٣٢) ، والترمذى (٢٣١٢) ، والنسائى (٣/١٣٣) ، وابن ماجه (٤١٩٠) ، وابن حبان (١٨٧١) ، والدارمى (٢/٣٠٦) .

• • له شاهدٌ من حديث حكيم بن حزام ، أخرجه الطحاوى (٢/٤٣) فى مشكل الآثار ، وسنده جيد .

(• • • له شاهدٌ من حديث أنس بن مالك ، أخرجه أبو نعيم (٦/٢٦٩) فى الحلية ، وسنده ضعيف .

وورد بعض هذا الحديث من كلام ابن عمرو ، وأبى ذر رضى الله عنهما .

(١٦٠) **إسناده صحيح** . أخرجه أحمد (٤/٦ - ٧) ، ومسلم (٢٦٤٥) ، وابن أبى عاصم (١٧٧) ، (١٧٩) ، (١٨٠) فى السنة ، والطبرانى (٣٠٣٦٠) فى الكبير ، و(٣٠٣٨) ، (٣٠٣٩) ، (٣٠٤٠) ، (٣٠٤١) ، (٣٠٤٢) ، (٣٠٤٣) ، (٣٠٤٤) .

قال : حدثنا يحيى بن عبد الملك قال : كتب الأوزاعى إلى أخ له : (**أما بعد فإنه قد أحيط بك من كل جانب ، واعلم أنه يسار بك فى كل يوم وليلة ، فاحذر الله ، والقيام بين يديه ، وأن يكون آخر عهدك به والسلام**)[١٦١] .

٩٦ – أخبرنا أبو المعمر الأنصارى قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو طالب العشارى قال : حدثنا على بن الحسين بن سكينة قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن مهدى قال : أخبرنا على بن أحمد ابن أبى قيس قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنى حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا يحيى بن أيوب قال : أخبرنا أبو زرعة ابن عمرو بن جرير عن أبى هريرة قال : « **إن من الناس من يقتل يوم القيامة ألف قتلة ، ويقطع يقتص** »[١٦٢] قيل لأبى زرعة : ألف قتلة ؟ قال : نعم بضروب ما قتل .

قال القرشى : وحدثنى هارون بن سفيان قال : أخبرنا محمد بن عمر عن إسماعيل بن أبى سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : « **من الناس من يقتل يوم القيامة ويقطع ، ويقتص منه** »[١٦٣] .

يوم يفر المرء من أبيـــه

٩٧ – قال القرشى : وأخبرنى على بن أبى مريم قال : أخبرنا محمد ابن عبيد عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب قال : سمعت زاذان يقول : قال عبد الله : « **يؤخذ بيد العبد والأمة يوم القيامة ، فينادى به على رؤوس الأولين والآخرين : هذا فلان بن فلان ، من كان له حق فليأت إلى حقه ،**

---

(١٦١) **إسناده حسن** . أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٤٠/٦) .

(١٦٢) **إسناده لا بأس به** . أخرجه ابن المبارك (٣٧٠) فى زوائد الزهد ، وفى سنده يحيى البجلى ، وهو لا بأس به كما فى التقريب (٣٤٣/٢) .

(١٦٣) **إسناده ضعيف جداً** . فيه شيخ ابن أبى الدنيا ، لم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٢٥/١٤) .

ولكن علة الأثر هو محمد بن عمر ، فإنه الواقدى ، وهو من المتروكين .

فتفرح المرأة أن يدون لها الحق على ابنها ، أو على أخيها فيغفر الله من حقه ما شاء الله ، ولا يغفر من حقوق العباد شيئاً ، فينصب للناس فيقول الله تعالى : ائتوا إلى حقوقكم ، فيقول : يارب فنيت الدنيا ، فمن أين أوتيهم حقوقهم ؟ قال : خذوا من أعماله الصالحة ، فأعطوا كل ذى حق بقدر طلبته ، فإن كان ولياً لله عز وجل ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ، وإن كان عبداً شقياً فنيت حسناته ، وبقى طالبون كثير ، فيقول : خذوا من سيئاتهم فأضفوها إلى سيئاته ، ثم صكوا له صكاً إلى النار »[١٦٤] .

جزاء الصابرين على البــلاء

٩٨ – أنبأنا أبو القاسم الحريرى قال : أنبا أبو بكر الخياط قال : أخبرنا ابن دوست قال : أنبا ابن صفوان : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنى أبو بكر التيمى قال : ثنا عبد الله بن صالح قال : حدثنى الليث بن سعد قال : حدثنى حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله الشخيرى قال : (**شهدت جنازة فاعتزلت ناحية قريباً من قبر فركعت ركعتين خففتهما ولم أرض إتقانهما ونمت فرأيت صاحب القبر ، فقال : ركعت ركعتين لم ترض إتقانهما ؟ قلت : قد كان ذلك ، فقال : تعملون ، ولا تعلمون ، ولا نستطيع أن نعمل ، لأن أكون ركعت ركعتين مثل ركعتيك أحب إلىّ من الدنيا بحذافيرها . فقلت : من ها هنا أفضل ؟ فقال : كلهم قد أصاب خير . قلت : فمن أفضل ؟ فأشار إلى قبر ، فقلت فى نفسى : اللهم أخرجه إلىّ فأكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت : أنت أفضل من ها هنا ؟ قال : قد قالوا ذلك . قلت : فبأى شىء فوالله ما أرى لك شيئاً فأقول نلت ذلك بطول الحج ، والعمرة ، والجهاد**

(١٦٤) فى سنده شيخ المصنف لم أقف عليه ، وهارون بن عنترة لا بأس به كما فى التقريب (٣١٢/٢) .

والعمل !! قال : ابتليت بالمصائب فرزقت الصبر عليها ، فبذلك فضلتهم)[١٦٥] .

٩٩ - قرأت على ابن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله ابن بطة قال : ثنا أبو الحسين الحربى قال : ثنا أحمد بن مسروق قال : ثنا محمد ابن الحسين قال : (**قال رجلٌ لرجلٍ نحيفٍ عليلٍ : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : الفرق من الموت . قال : فاحذر أن تدخل داراً تمنى فيها الموت فلا تجده**)[١٦٦] .

١٠٠ - أخبرنا محمد بن عبد الباق قال : أنبا أحمد بن أحمد قال : ثنا أبو نعيم قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا أحمد بن روح قال : ثنا حماد ابن المؤمل قال : حدثنى إسحاق بن إسماعيل قال : ثنا أبو معاوية عن محمد ابن سوقة عن عمران الخياط قال : دخلنا على إبراهيم النخعى نعوده وهو يبكى فقلنا : ما يبكيك ؟ قال : (**أنتظر ملك الموت فلا أدرى يبشرنى بالجنة أو بالنار**)[١٦٧] .

---

(١٦٥) **إسناده ضعيف** . فى سنده عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، صدوقٌ كثير الغلط ، كما فى التقريب (٤٢٣/١) وفى سنده حميد بن أبى حميد الطويل ، وهو ثقةٌ ، لكنه كان يدلس ، وقد رواه ههنا بالعنعنة ، انظر : التهذيب (٣٨/٣ - ٤٠) ، والتقريب (٢٠٢/١) .

(١٦٦) **إسناده ضعيف** . فيه أحمد بن مسروق ، شيخ صوفى ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، انظر : الميزان (١٥٠/١) ، واللسان (٢٩٢/١) .

(١٦٧) **الأثر صحيح** . أخرجه أبو نعيم (٢٢٤/٤) فى الحلية من هذا الطريق ، وأورده ابن الجوزى (٨٩/٣) فى صفة الصفوة .

وبنحوه أخرجه أبو نعيم (٢٢٤/٤) فى المصدر السابق من طريق ابن أبى شيبة عن وكيع عن سفيان عن زكريا العبدى عن إبراهيم النخعى به .

لو وضع ألم الموت على أهل السموات والأرض

١٠١ - أنبانا عبد الوهاب بن المبارك قال : أنبأ جعفر بن أحمد قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الضراب قال : أنبا أبي قال : أنبا أحمد ابن مروان المالكى قال : حدثنا أحمد بن محمد الواسطى قال : ثنا ابن خبيق قال : ثنا يوسف عن ياسين قال : (**لو أن ألم شعرة من ألم الموت وضع على أهل السموات والأرض ، ماتوا جميعاً ، وإن في القيامة لسبعين هولاً كل هول يضاعف على هول الموت سبعين ألف ضعف**)(١٦٨) .

١٠٢ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم عمر بن عبد الملك الرزاز قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الجرفى قال : ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى قال : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا الوليد عن عثمان بن أبي العاتكة عن سليمان بن حبيب سمع أبا أمامة يقول : « **يضع الله عز وجل عرشه على القنطرة الرابعة ، ثم يقول : وعزتى لا يجوزنى اليوم ظلم** »(١٦٩) .

---

(١٦٨) **إسناده ضعيف** . فيه أحمد بن مروان صاحب المجالسة ، اتهمه الدارقطنى ، ومشّاه غيره كما فى الميزان (١٥٦/١) وفى سنده يوسف بن أسباط ، وقد وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال البخارى : كان قد دفن كتبه ، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغى ، انظر : الميزان (٤٦٢/٤) .

وابن خبيق هو عبد الله ، قال ابن أبي حاتم : أدركته ، ولم أكتب عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٤٦/٥) .

(١٦٩) **إسناده ضعيف** . فيه عنعنة الوليد ، وهو مدلسٌ ، وابن أبي عاتكة ، قال ابن معين : ليس بشيءٍ ، وضعفه النسائى ، أما أحمد فقال : لا بأس به ، انظر : الميزان (٤٠/٣) ، والتقريب (١٠/٢)

متى يكون الموت راحـــة ؟

١٠٣ – أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال : ثنا الحسن بن أبى طالب قال : حدثنا يوسف بن عمر القواس قال : ثنا الحسن بن إسماعيل قال : ثنا عبد الله بن أبى سعد قال : ثنا محمد بن سلمة البلخى قال : ثنا محمد بن على القوهستانى قال : حدثنا دلف بن أبى دلف قال : (**رأيت كأن آتياً أتانى بعد موت أبى ، فقال : أجب الأمير ، فقمت معه فأدخلنى داراً وحشة ، وعرة سود الحيطان ، مقلعة السيوف ، والأبواب ، ثم أصعدنى درجاً فيها ، ثم أدخلنى غرفة فإذا فى حيطانها أثر النيران ، وإذا فى أرضها أثر الرماد ، وإذا أبى عريان واضعاً رأسه بين ركبتيه ، فقال لى كالمستفهم : دلف ؟! قلت : نعم أصلح الله الأمير فأنشأ يقول :**

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا فى البرزخ الخنــاق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتى وما قد ألاق

أفهمت ؟ قلت : نعم فأنشأ يقول :

فلو كنا إذا متنا تركنـــا ... لكان الموت راحــة كل حــى
ولكنا إذا متنـــا بعثنـــا ... ونسأل بعده عن كل شيء(١٧٠)

من مواعظ السلف الصالــح

١٠٤ – كان أبو بكر الصديق يقول فى مواعظه : « **أين الوضاءة**(١٧١) **، الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم ، أين الملوك الذين بنوا المدائن ، وحصنوها بالحيطان ، أين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب ؟**

---

(١٧٠) أخرجه الخطيب (١٢/٤٢٣) فى تاريخ بغداد بنفس السند ، والمتن ، وزاد : انصرف ، قال : فانتبهت .

(١٧١) الوضاءة : مفردها وضيء ، وهى الحسن والبهجة والنظافة .

قد تضعضع بهم الدهر ، فأصبحوا فى ظلمات القبور ، الوحا الوحا[١٧٢] ، النجاء النجاء[١٧٣] »[١٧٤] .

١٠٥ – وكان على بن أبى طالب يقول : « إنكم مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا ، ومضمنون أجداثاً وكائفون رفاتا ، ومبعوثون أفراداً ، فرحم الله عبداً اقترف فاعترف ، ووجل فعمل ، وحاذر فبادر ، وعمر فاعتبر ، وأجاب فأناب ، وراجع فتاب ، وتأهب للمعاد ، واستظهر بالزاد ليوم رحيله ، ووجه سبيله ، وحال حاجته ، وموطن فاقته فقدم إمامه لدار مقامه ، فمهدوا لأنفسكم ، فهل ينتظر أهل عصارة الشباب إلا جوانى الهرم ، وأهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم ، وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء ، واقتراب الغوث ، ونزول الموت ، وأرق الانتقال واسع الزوال ، وحفز الأنين ، ورشح الجبين ، وامتداد العرنين ، وعلم القلق ، وقبط الرمق ، وألم الجرض ، وغصص الجرص فاتقوا الله بقية من شمر تجريداً ، وحد تشميراً ، ونظر فى كره الويل وعاقبة المصير فكفى بالله منتقماً ، وبصيراً ، وكفى بالجنة ثواباً ، وكفى بالنار عقاباً ، وكفى بكتاب الله حجيجاً » .

١٠٦ – وكان ابن مسعود يقول : « إنكم فى ممر الليل والنهار ، وآجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتى بغتة ، فمن زرع خيرا فيُوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً فيُوشك أن يحصد ندامة »[١٧٥] .

---

(١٧٢) الوحا الوحا : السرعة السرعة ، وتوحيَّت : أسرعت .

(١٧٣) النجا النجا : أسرع أسرع .

(١٧٤) **إسناده منقطعٌ** . أخرجه أحمد (٢/١٨) فى الزهد ، وأبو نعيم فى الحلية (١/٣٤) ، وأورده ابن الجوزى (١/٢٦١) فى صفة الصفوة .

من طريق أحمد بن حنبل : حدثنى الوليد ثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير به ، وهو لم يدرك أبا بكر رضى الله عنه .

(١٧٥) **إسناده فيه ضعف** . أخرجه أبو نعيم (١/١٣٣ – ١٣٤) فى الحلية من طريق سعيد بن أبى أيوب عن عبد الله بن الوليد عن عبد الرحمن بن جحيرة عن أبيه عن ابن مسعود به .

۱۰۷ - وكان أبو الدرداء يقول : « **مالى أراكم تبنون ما لا تسكنون ، وتجمعون ما لا تأكلون ، وتأملون ما لا تدركون ، إن من كان قبلكم بنوا شديداً ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح أملهم غروراً ، وجمعهم بوراً ، ومساكنهم قبورا** »[۱۷٦] .

۱۰۸ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا رزق الله قال : أنبا أبى شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر بن برية قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : ثنا محمد ابن إدريس عن أبى بكر التيمى[۱۷۷] قال : بينا سليمان بن عبد الملك فى المسجد الحرام ، إذ أتى بحجرٍ منقوشٍ فطلب من يقرأه ، فأتى بوهب بن منبه فقرأه فإذا فيه : (**ابن آدم إنك لو رأيت قرب ما بقى من أجلك ، لزهدت فى طول أملك ، ولرغبت فى الزيادة من عملك ، ولقصرت من حرصك وحيلك ، وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمك أهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ، ورفضك الوالد والنسيب ، فلا أنت إلى دنياك عائد ، ولا فى حسناتك زائد ، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة**)[۱۷۸] .

وفى سنده ابن الوليد ، وهو لين الحديث ، ضعفه الدارقطنى ، وقال : لا يعتبر بحديثه ، ولم يوثقه سوى ابن حبان ، انظر : التهذيب (٥/٧٠)، والتقريب (١/٤٥٩) وفيه والد عبد الرحمن لم أقف عليه .

● أورده ابن الجوزى (١/٤٠٨) فى صفة الصفوة ، والذهبى (٤/٤٩٧) فى السير .

(١٧٦) **الأثر صحيح** . أخرجه أبو نعيم (١/٢١٧) من طريق ابن وهب عن ابن أيوب عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال .

وسنده حسن ، فيه ابن أيوب المصرى ، وهو مصرى كما فى التقريب (٢/٣٤٣) .

● وأخرجه أبو نعيم (١/٢١٣) بنحوه من طريق يزيد بن هارون عن جويبر عن الضحاك . قال : قال أبو الدرداء . فذكره .

وفى سنده جويبر ، وهو جابر بن سعيد المفسر ، وهو ضعيف جداً ، كما فى التقريب (١/١٣٦) .

● ● ومن هذا الطريق أورده ابن الجوزى (١/٦٢٨ - ٦٢٩) فى صفة الصفوة .

(١٧٧) فى الحلية « أبو زكريا التيمى » .

(١٧٨) أخرجه أبو نعيم (٤/٦٩) فى حلية الأولياء .

١٠٩ - وكان وهب بن منبه يقول فى موعظته : **(يا ابن آدم أنه لا أقوى من خالق ، ولا أضعف من مخلوق ، ولا أقدر ممن طلبته فى يده ، ولا أضعف ممن هو فى يد طالبه ، يا ابن آدم أمس شاهد مقبول قد فجعك بنفسه ، واليوم صديق مودع . يا ابن آدم إنما أهل هذه الدنيا سفر ، لا يحلون عقدة الرحال إلا فى غيرها ، وإنما البقاء بعد الفناء)**[١٧٩] .

١١٠ - وكان الحسن يقول : **(ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الأعمال قلائد فى الأعناق قد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون آلمعاينة ؟ فكأن قد)**[١٨٠] .

١١١ - أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا رزق الله قال : ثنا أبو على شاذان قال : ثنا ابن بريه قال : ثنا أبو بكر القرشى قال : حدثنى أحمد بن أبى أحمد قال : ثنا عبد الوهاب بن نجدة قال : ثنا الوليد بن مسلم قال : **قال بعض الخلفاء على المنبر : اتقوا الله عباد الله ما استطعتم ، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا ، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا ، واستعدوا للموت فقد أظلكم ، وترحلوا فقد حديتم ، فإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة ، وأن غائباً يحدوه الجديد إن الليل والنهار لحرى بسرعة الأوبة ، وأن قادماً يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة ، فاتقى عبد ربه ، وناصح نفسه ، وقدم توبته ، وغلب شهوته ، فإن أجله مستور عنه ، وأمله خادع له ، والشيطان موكل به ، يمنيه التوبة يسوفها ، ويزين له المعصية ليركبها حتى تهجم منيته عليه ، أغفل ما يكون عنها ، وأنه ما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت أن ينزل به فيا لها حسرة على كل ذى غفلة أن يكون**

---

(١٧٩) **الأثر صحيح** . أخرجه أبو نعيم (٢٤/٤) فى الحلية من طريق أحمد ابن حنبل عن إسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل به .

(١٨٠) أورده ابن الجوزى (٢٣٥/٣) فى صفة الصفوة ، وهو جزءٌ من أثرٍ طويل .

عمره عليه حجة ، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لا ينظر نعمه ، ولا تقصر به عن طاعة معصية ، ولا يحل به بعد الموت حسرة إنه سميع الدعاء)[١٨١] .

الساعات تعـد عليـك

١١٢ - وعظ أعرابى ابنه فقال : (لا الدهر يعظك ، ولا الأيام تنذرك ، والساعات تعد عليك ، والأنفاس تعد منك ، وأحب أمريك إليك أعودهما بالضرر عليك) .

١١٣ - وقف قوم على راهبٍ ، فقالوا : إنا سائلوك فأجبنا أنت . فقال : سلوا ولا تكثروا ، فإن النهار لن يرجع ، والعمر لن يعود ، والطالب حثيث فى طلبه ، ذو اجتهاد . فقالوا : على ما الخلق غداً عند مليكم ؟ قال : على نياتهم . قالوا : فإلى ما المؤيل ؟ قال : إلى المقدم . قالوا : فأوصنا ؟ قال : تزودوا على قدر سفركم ، فإن خير الزاد ما بلغ البغية .

١١٤ - وقال رجب لراهبٍ : أوصنى ؟ فقال : لا تدخرن عن نفسك من نفسك شيئاً ، ولا تؤثرن بحظك من الناس أحداً ، وراع حدود الله عند غلبة الهوى ، وتسنم إلى محابه ، وإن صعب عليك المرتقى ، ولا ترد بفعلك غيره ، والسلام .

١١٥ - ولما وصل الإسكندر إلى السدّ ، قال لمن هناك : دلونى على أعبد رجل فيكم ؟ فقالوا : فى هذا الوادى رجل يبكى حتى ينبت الشجر من دموعه ، فأتاه فوجده ساجداً ، وهو يقول : اقبض روحى فى الأرواح ، وادفن جسدى فى التراب ، واتركنى هملاً لا تبعثنى ليوم الحساب .

---

(١٨١) إسناده موضوع . فى سنده أحمد بن أبى أحمد ، وهو الجرجانى ، قال ابن عدى : ممن يتعمد الكذب ، انظر : الميزان (١/ ٨١) ، (١/ ١٣٤) ، اللسان (١/ ١٣٦ ، ٢٥٨) .

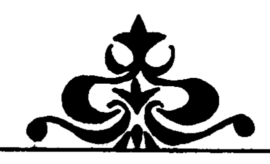
١١٦ – وكان عطاء السليمى دائم البكاء فدخل عليه بعض أصحابه يوماً وحوله بلل فظنه قد توضأ ، فقيل له : إنما هو دموعه[١٧٢] . وبكى يوماً فى غرفة له فسال دمعه فى الميزان ، فقطر على بعض المارين فى الطريق .

---

(١٨٢) أخرجه أبو نعيم (٢١٨/٦) فى حلية الأولياء ، وأورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣٢٧/٣) .

تم التحقيق والتعليق

والحمد لله أولاً وآخراً



الفهـارس العلميـة للكتـاب

فهـرس الآيـات القرآنيـــة

الآية القرآنيـة	السورة ورقمها	رقم النص بالكتاب
﴿ خذوه فغلوه ﴾	الحاقة : ٣٠	٨٤
﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾	الشعراء : ٢١٤	٧٦
﴿ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾	الزمر : ٤٧	١٨
﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ﴾	الحج : ٣١	١٠
﴿ لا تدعـوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً ﴾	الفرقان : ١٣	٥٤
﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ﴾	الأعراف : ٤٠	١٠
﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾	الحاقة : ٢٦	٨٤
﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾	المطففين : ٦	٧٦

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس أطراف الآثار

طرف الأثر	القائل	رقم النص بالكتاب
أجب الأمير	دلف بن أبى دلف	١٠٤
إذا أراد الله أن ينسى	سويد بن غفلة	٢١
أذنبت ذنباً فأنا أبكى عليه	كهمس بن الحسن	٢٨
أما بعد فإنه قد أحيط	الأوزاعى	٩٦
إن حبيباً أبا محمد جزع	عبد الواحد بن زيد	٢٩
إن الطير يوم القيامة	محارب بن دثار	٣٦
إن من الناس من يقتل ألف قتلة	أبو هريرة	٩٧
إنكم فى ممر الليل والنهار	ابن مسعود	١٠٧
إنكم مخلوقون اقتّدار	على بن أبى طالب	١٠٦
أين الوضاءة الحسنة وجوههم	أبو بكر الصديق	١٠٥
بلغنا أن الرجل إذا وضع فى	محمد بن صبيح	٣٨
بينا سليمان بن عبد الملك فى	أبو بكر التيمى	١٠٩
بينما هو ذات ليلة يصلى	محمد بن المنكدر	١٨
دخلت أنا وخشيش الموصلى	على بن الحر	٣٤
دخلنا على إبراهيم النخعى	عمران الخياط	١٠١
دخلنا على امرأة بالبصرة	محمد بن عبيد	٣١
ذهبت الدنيا بحال بالها	الحسن	١١١
سمعت أبى يقول : حضرت الوفاة	مصعب	٣٧
شهدت جنازة فاعتزلت	مطرف بن عبد الله	٩٩
عمر بن قيس هو الذى أدبنى	سفيان	٢٢
قال بعض الخلفاء على المنبر	الوليد بن مسلم	١١٢
قال رجل لرجل نحيف	محمد بن الحسين	١٠٠

طـرف الأثـر	القائــل	رقم النص بالكتاب
قال محمد بن واسع لرجل	قاسم الخواص	٢٧
قد صاحوا لى وما أدرى	موسى بن داود	٩٥
قلت ليزيد بن مرثد : مالى ؟	عبد الرحمن بن يزيد	٣٢
كان أمية الشامى يصلى	سفيان بن عيينة	٣٣
كان عامر إذا شهد جنازة	مصعــب	١٧
كان عبد الرحمن بن أبان يشترى	مصعب بن عثمان	١٩
كان لرجل من أهل المدينة	عمر بن دينار	٣٩
كان لعتبة الغلام بيت	عبد الخالق العبدى	٣٠
كنت جاراً لعمر	العباس بن عبدالمطلب	١٥
لما حضرت سفيان الوفاة	ابن أبجــر	٢٤
لما مات عمر بن عبد العزيز	شيخ من أهل الشام	١٦
لو أن ألم شعرة من ألم الموت	ياســين	١٠٢
ليتني كنت هذه التبنة	عمر بن الخطاب	١٤
مات سفيان عندى فلما	عبد الرحمن بن مهدى	٢٣
ما رأيت أخوف من الحسن	يزيد بن حوشب	٢٦
ما رأيت أطول حزناً من	إبراهيم بن عيسى	٢٥
ما لى أراكم تبنون ما لا تسكنون	أبو الــدرداء	١٠٨
يا ابن آدم إنه لا أقوى من خالق	وهب بن منبه	١٠١
يا أبا سعيد كيف نصنع ؟	الحسن البصرى	١
يضع الله عرشه	أبو أمامــة	١٠٣
يؤخذ بيد العبــد	ابن مسعــود	٩٨

فهرس الأعلام

حــرف البـــاء

حــرف الثـــاء

حــرف الجيـــم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

الاســـم	رقم النص بالكتاب

الاســـم	رقم النص بالكتاب

حـرف الشـين

حـرف الصـاد

حـرف الطـاء

حـرف العـين

حرف النون

حرف الهاء

الكنى من الرجال

من نسب لأبيه أو جده أو غيرهما

الأنساب والألقاب

النساء



فهرس موضوعات الكتاب

الموضـــوع	الصفحة

الجـــزء الثالـــث

الجـــزء الرابـــع

الموضوع	الصفحة

الجزء الخامس

الموضـــوع	الصفحة

الفهارس العلمية للكتاب ١٠٥

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٩٤٢ / ١٩٩١

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN